

يونس بن عمارة



لو كان كافكا
يملك هاتفًا نقالًا



دار الزنبقة

لو كان كافكا يملك هاتفاً |

يونس بن عمارة

obeikandi.com

لو كان كافكا يملك هاتفنا نقالا .

نصوص

© يونس بن عمارة 2013 .

© دار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر . 2013.

روابط :

موقع الدار : <http://zanpaka.com>

ايميل الكاتب : younes2kc@gmail.com

Younes Ben Amara ©2013. Cette oeuvre, création, site ou texte est sous licence Creative Commons Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Partage dans les Mêmes Conditions 4.0 International. Pour accéder à une copie de cette licence, merci de vous rendre à l'adresse suivante <http://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/deed.fr> ou envoyez un courrier à Creative Commons, 444 Castro Street, Suite 900, Mountain View, California, 94041, USA.



كافكا

تفسير شخصي للمحاكمة .

اظن انه من المعاد المكرور ان نتحدث اساسا على كافكا .وبالاخص روايته المحاكمة ..لكن اظن انني قد وجدت لها تفسيراً نسبياً يخصني وفي الحقيقة لا ابحث لها عن تفسير شمولي universal انما عن تفسير شخصي لي فهي ببساطة لا تفسير لها عموماً ..لكن لكل واحد منا تفسيره الخاص وبدون اطالة او استعمال مصطلحات كبيرة لا افهمها انا اصلاً ..فان المحاكمة ليست انعكاساً نفسياً ولا ارهاصات حيرة الانسان في الحرب ولا ضغطاً ابوي الخ .. انما هي المشكلة العامة في انك (وجدت) وهي مشكلة احسن من قررها وفصلها الممجد سيوران .وصمويل بيكيت في قوله الشهير : انت على الارض لا حل لذلك .. يمكن ان نقترح نحن (انت موجود . لا حل لذلك) هي مشكلة كبيرة فعلاً ..يتسائل الفيزيائيون لما وجد الكون على هاته الشاكلة بينما كبار الحكماء كصمويل وسيوران يتسائلون لما وجدنا اساساً كي نتسائل اولاً ويحسد - سيوران- اولئك الذين لم يوجدوا ابداً ..

هذا هو تفسيري الشخصي للمحاكمة لكافكا انه ملخص في قول الشاعر :

وان قلت ما ذنبي اليك اجبتني **وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

من رافقتنا ؟

مما ننصح به من الكتب .وما زال الكثير !

انه لا تتساوى الترجمات ولا الطبعات ، الرجاء قراءة هاته العناوين بطبعات جيدة ومترجمين مقتدرين ..فليحفظ الرب المترجمين الصالحين و المطبعية المستقيمين وآلهم امين ..اعطنا كتابا نقرأه ..

اسم الكتاب	المؤلف
حكايات ايفالونا	ايزابيل اللندي
امتداد الظل	جهان سمرقند
أتكلم جميع اللغات لكن بالعربية	عبد الفتاح كيليطو.
التحولات	أبوليوس لوكيوس
الضوء الازرق	البرغوثي
اثر الفراشة يوميات	محمود درويش
الحارس في حقل الشوفان	د سالتجر
أغنية الطائر	دي ملو
الحياة كما لو كانت نزهة ويكند	نور البواردي
رسائل ايتالو كالفينو	ايتالو كالفينو
البعد .	اليس مونرو
اغتصاب كان واخواتها	حوار مع محمد الماغوط
كتب الصادق النيهوم	الصادق النيهوم
هرطقات	جورج طرابيشي
حبر على ورق	مارون عبود
الشعلة الزرقاء	رسائل جبران ومي
سماؤك الداخلية	نيل دونالد ولش
أدم يكره التلفزيون	رشا عباس
كتاب المخلوقات الوهمية ويلييه	بورخيس /مانغويل
ضيفاعلى بورخيس	
التدبير الالهي	بول ديفز
الوان اخرى	اورهان باموق
الطريق الى الفضيلة	لاو تسو
كتاب البهاليل	سلمى الهاللي
فهرنهايت 451	راي برادبري
السوريالية في عيون المرايا	أمين صالح
Codex Seraphinianus	Luigi Serafini

القائمة عشوائية، ليست ترتيبية بشكل من الأشكال .

قراءة كتاب: الحياة كما لو كانت نزهة ويكند .

مسرورٌ، اقول اني انهيت الكتاب الشعري او الشاعرى حسب رأي اولئك الذين قالوا ان ما فيه ليس شعرا بل نثر او لنقل نصوص..كما يوجد على الغلاف..

ننوه الى ان درويش نادر الاقتباسات والاحالات وفي احدى مقدمات دواوينه اقتبس عبارة للتوحيدي (واختياره للاسماء دقيق) تقول " ان افضل الكلم ما قام على نظم كانه نثر او نثر كانه نظم".

الحقيقة رأيي الشخصي يقول ان هذا هو شكل الشعر العربي الحدائي القادم : انه شعر جمالي راق ولنحاول في هذه العجالة كشف بعض نواحي الاناقة والبهاء فيه ..دعونا نقل اننا غضضنا الطرف على بعض القصائد القليلة جدا التي هي اقل جودة واكثر اعتيادية من اخواتها لكن هذا لا يضير المجموع ككل.

بدايةً ..المتعودون على الشعر العربي باحكامه وجلاله وعلائه سيرون الامر انه عبارة عن تجميع اقوال عادية بلا اي شعرية فيه..لكننا نرى ان الكتاب شاعري بحت..انه ليس حالما بل شاعري..

ولنشرح الفرق بين الشعري والشاعري نقول ان الالمان درجوا على تسمية كافكا شاعرا رغم انه كاتب روائي وقصصي ولكن الالمان لما يقولون شعر يعنون الادب..غوته شاعر ..وكافكا شاعر ايضا . انهم لا يعنون الادب كما نراه نحن ايضا ..بل يقصدون روح الادب ..انه مفهوم شبه ميتافيزيقي وليس نقدي ادبي فلما يقولون ان فلان شاعر يعني لديهم انه ملهم..

المهم دعنا نقل ان هناك نوعان من الشعر : شعر صوتي و شعر صوتي بصري ، باعتبار ان الشعر لا يقدر على تجاوز موسيقى اللفظ -اوهدا ما اعتقده انا. -

قلنا صوتي لانه يجدر ملاحظة انه في امة امية لا الشاعر ولا المستمع يعرف الكتابة فالتذوق يكون سماعا ، والنسج الشعري سيركز على الصوتية.

هذا في زمان ماض ، اما في وقتنا الحاضر لنأخذ كمثال مفدي زكريا بصوته في قصائده المتفجرة الهجومية القوية وصوت درويش الحنون المنساب كماء رقراق في جدول بروعة الوقف والفصل ..وكمعاصر لنا ولكم الرائع البرغوثي في رائعته في القدس ، والذي نوه هنا الى انه حتى بعض كلامه العادي ايضا شعري ..استضافه احدهم وسأله عن رأيه فيما يحدث وقتها في البلد ، فأجاب اولاً (انا بداية مش حد) وابدأ أولاً انه لا يأخذ اي جانب سياسي او غيره وهذا ما جعل شعره بتلك البراعة ..على الاديب عادة الا يمارس اي ميل سياسي او غيره للحفاظ على (روح الادب) للحفاظ على شعرية وشاعريته ..التلون بلون واحد ليس من خصائص الفن ..انه من خصائص الجيوش التنظيمية ..نكمل فنقول ان الشعر اذن في عصرنا صوتي اكيد لكنه زاد فوق هذا واصبح بصريا ...لن نتحدث عن القصائد التي تحولت لاغاني لشعراء ما وصُورت فليس هذا ما نعينه انما نعني الكتابة وتصميم القصيد الكتابي اي كالبيغراف/م الخاص بها ..فمنذ قدوم نزار و اقدمه على طبع دواوين شعره بخطه الجميل مباشرة حتى اعطى الشعر بُعداً جمالياً آخر متميز عن الشعر الصوتي الذي اعتدنا عليه فأصبح هناك عالمان جماليان جمال اللفظ وجمال الرسم.

كذلك معمارية قصائد درويش : ترك كل الكلمات غير مشكلة وتشكيل بعضها ، استعمال رمز / بدل النقاط..وهنا في كتابنا الذي نتحدث عنه كتابة بعض الكلمات بالبولد تايب **bold**، تكبير بعض الكلمات وتصغير أخرى ، ان كتابنا الشعري هذا تحفة فنية بصرية ابتداء من الغلاف الفني الذي تعاون عليه مصممان يبدو انهما أجادا واتقنا عملهما فعلا ..الى معمارية القصيدة (الخارجية ولا نعني اللفظية فحسب) والجمالية اللفظية الصوتية الجرسية والبصرية لها ...يبدو للكثيرين ان العبارات عادية و يومية ويغفلون

عن جرسيتها الشعرية ليس كل ما هو يومي :عادي ، مبتذل او غير شعري ..اتذكر كتابة احد الادباء الفرنسيين لما يحدث في الشارع من خلال جلوسه في مقهى وكتابة كل ما حصل ونشره في كتاب ..التصيد الفكري صعب جدا ..ان تمسك بالواقع كما هو من اصعب المهمات اطلاقا وهو المهمة التي يسعى اليها الفن (او هذا ما اعتقد انا ان الفن يسعى اليه..) وهذا ما حاوله هيمنغواي في تلال كاليفيلة البيضاء وشرحه بدقة ميلان كونديرا في وصاياه ، مهمة الشعر احيانا تحويل انظارنا الى ان شرب فنجان قهوة هو امر شاعري شعري فعلا ..والحقيقة انه كذلك ..في الصلاة الربانية "آتنا خبز يومنا" ليس ابتذالا بذكر حاجة بيولوجية ..انه أمر شاعري فعلا ..نحن ضعفاء أطعمنا يا رب لقمة من عندك.. كذلك الترميز الواضح للتناول في العقيدة المسيحية (تناول جسد المسيح /خبز ، شرب دمه/ الخمر)هو أمر شاعري روحاني بامتياز ..وعلى فكرة الفن يكسر كل الحدود الاعتيادية بين الديانات والحدود الواضحة للعالم كما علمتنا المدرسة ان نعرفه والا لما اصبح فنا او شعرا ..المهم ..قلنا أن الأمر شاعري ...الحق انه بداية من العنوان بدخول كلمة 'ويكند ' وحتى آخر الجمل الشاعرية ..الأمر كان ممتعا وجيدا جدا ..لا يكون منا الا ان ننصح وبشدة بهذا الكتاب الجميل ، ونحدو بكاتبته او شاعرتة عدم حرم الادب العربي بابداعات مماثلة اكثر واكثر....سلام.

لو كان كافكا يملك هاتفًا نقالاً...

-1-

نسيثُ هاتفي في المحل و هذا ما دعاني للكتابة، ربما لتكتب جيداً يجب أن تحدث لك أمور، مثل ماذا؟ مثل أن تدخل السجن كـ "ليسكانو"، لو دخلتُ السجن وكنْتُ ضابطاً بعد المدرسة الثانوية العسكرية، لربما أقول كنت أكتب بشكل أفضل..

لندع هذا جانباً، يقول عبد الفتاح كيليطو (1) - و بما أنني بدأت بالحديث عن هاتفي- أن هناك رواية مغربية تتحدث عن تأثير الاتصالات الحديثة في التواصل الاجتماعي العادي، لذا تقول مواقع الضحك و الترفيه أن الأبل و الأندرويد لم يجعلوا البشر يتصلون، لكن نوكيا فقط ! يقصدون هواتف نوكيا القديمة إذ أنها توضع في الجيوب ، أما تلك فكامل الوقت وأنت تحق فيها تنتظر الجديد..(انظر الصورة المرفقة)

ما هو الجديد أصلاً في هذا العالم؟ : لا شيء ، و لذا يبكي قلبُ الكاتب يومياً لهذا الأمر، إنه ليس تباهاً بالمعرفة ، انه كما قال سيوارن " أي فلاح روماني يعرف هذا."

-2-

نعود لتلك الرواية التي تحدث عنها اللساني المغربي عبدالفتاح - أنا أرى أنها بائسة جداً، موضوعها بئس و لا يمكنني قراءة الألوف من تلك القصص التي تحوي أشياء قليلة قبلاً ..اذن فلنترك هذا الموضوع ولنطرح سؤالاً نحاول الاجابة عليه : " ما هي اللحظات التي السعيدة التي مرّت بالكتاب ؟

تمر بالكتاب لحظات سعيدة منها قراءتهم و تعرفهم على الكتب التي تأثروا بها لأول مرة، تأثرهم بها و انبهارهم - الصدمة الفكرية اللذيذة-تشكل فوراً (كصب الرصاص في الماء لرؤية البخت) الصيغة الأولية الأدبية لهم، وكمثال ذكره الأدباء لنذكر د. أحمد خالد و قراءته لألف ليلة وليلة ، د. طالب نيكولاس و قراءته للكتب و هو صغير في قبو بينما السطح يقصف وقد ذكر عنوان الكتاب في البجعة السوداء ، مكسيم غوركي و عمله كصبي طبّاخ و تعرفه على روائع الأدب الروسي عبره ، عبر مجموعة منتقاة من الكتب كانت صندوقاً تابع للطباخ .. وآخرون منهم سلفادور دالي و قراءته لنيتشه صغيراً في مكتبة أبيه المنفتح عقلياً كما وصفه ، رغم انه اختلف معه لاحقاً ، حنا مينة الروائي السوري في (الرواية والروائي) وقد ذكر عنوان الكتاب الذي حفظه تماماً ..ثم نساها ثم اصبح روائياً ..وكتابه ذلك جميل جداً عن الرواية ..وابداعٌ حقيقي..

نجيب سرور أيضاً تأثر بالمعري، و الشعر العربي ككل الذي أخذ أبوه على نفسه أن يحفظه إياه من الصغر.

أنا؟ إن سُمح لي بالاندراج في نفس القائمة سأتكلم أنا قرأتُ لهؤلاء دفعة واحدة.. لقد قرأتُ لهم و تأثرت بهم و القلم يأبى أن يكتب بشكل مميز.

لست بعيدا عن الأحداث التي تقع هنا، و لا أريد تبرير ذلك فموضوع (أن الأدباء غير مهتمين بالمواضيع الراهنة) موضوع معاد و ربما يقول أحدهم إن تحديد المواضيع و استبعادها هو الذي يقيدك ، ربما لو كنت عفويا تماما حتى لو أعدت بعض المواضيع لكان الأمر جيدا، هنا فعلا أتذكر أن بعض الأفكار لم تنسب الى مؤسسيها إنما إلى مخرجيها بشكل جيد، فيروى في الشعر العربي أن بشار بن برد قال

من راقب الناس لم يظفر بحاجته *** ونال ما يتمنى الفاتك الهج

فأخذ سلم الخاسر الفكرة وقال بيتا ذاع صيته جدا هو:

من راقب الناس مات هما **وفاز باللذة الجسور

فغضب بشار جدا لسرقة سلم للمعنى و جزالة اللفظ، فترك الناس الأصل لثقله و ذاع صيت بيت سلم الخاسر.

ربما القارئ المعترض يريد هذا: نحن نعرف أن الكتاب لا يمكنهم الإتيان بجديد – أو هذا ما نعتقد نحن- فما المانع من إبداع و تحليلية المشاعر بشكل براق جميل؟

أنا أجيب عن هذا الاعتراض: لا أدري.

لو كان كافكا يملك هاتفنا نقالا لما كتب اي شيء على الاطلاق ..يقول الرومي جلال الدين في كتابه 'فيه ما فيه' : كما يرى المنجم كل العوالم في كفة يده في الاسطرلاب كذلك قلب المؤمن..و هذا تشبيه من اجمل ما يكون الا انه تحقق في عصرنا بوجود هذا الاسطرلاب في يدك ..فاين ذهب الابداع؟..

كافكا لو كان يمتلك هاتفنا لما اظطر الى اخفاء مجلاته الاباحية في خزانة والاقفال عنها والاحتفاظ بالمفتاح (2)...الغريب في الامر هو (لو كانت كلمات الصحفيين في القول عنه صادقا) لما لم يذكر ذلك في مذكراته؟؟

لو كان لكافكا جهاز اندرويد لما كتب شيئا ذا قيمة ..(لو) لا تفيد شيئا، لذلك يبقى كافكا كاتبنا جيدا.

و قصة 'كافاناه مورفي' توضح ذلك جدا :

قصة إغريقية

الملك الأثيني المحارب، بعد حصاره لمدينة لوكونوس، أرسل رسالة:

"لو، احتلنا لوكونوس، سنقتل كل الرجال،و نستعبد نساءكم وأولادكم، نسلب ونحرق المدينة"

المدافعون الأسبرطيون بعثوا له الجواب:

"لو" ...

من أول هاته النصوص حاولت جهدي أن يكون الأمر متناسقا، لذا فلنعد لموضوع أني لست بعيدا عن تلك المواضيع الراهنة. في مدة قصيرة حدثت الكثير من الأحداث كأن ثوبا ما حدث في السماء فنزلت منه الأحداث كتلة واحدة على حوض البحر الأبيض المتوسط.. حتى أن اليونان أجرت - من جرّاء الأزمة المالية - أثارها لشركات الأفلام و الترفيه، حدث كل ذلك في العام الوتري الأسود 2011.

اما في مدينتي الوادعة المفترشة للرمال بالنهود الحجرية (القباب) ، لم يحدث شيء ذو بال ما عدا قدوم أفواج كثيرة للسوداين -كما نسميهم - و هم المالون وآخرون ، و لأعداد كبيرة من السوريين و أصبحت تراهم في كل مكان و يتكلمون باللهجة المحببة لأهل المغرب العربي: اللهجة الشامية.. ولقل كلمة هنا هي أنه و لا كاتب سوفي أو جزائري تحدث بشكل كافي و شافي عن كيف تصورناهم و كيف وجدناهم، فالجزائريون جُنوا لفترة ما بباب الحارة والتقاليد الشامية.. ها هم الشاميون بلهجتهم المحببة قد أتوا.. و لم يكتب أحد عن ذلك.

تنويهات

1- أنكلم جميع اللغات لكن بالعربية <http://goo.gl/JGB1HJ>

2- تركة ماكس برود عن كافكا <http://goo.gl/aXxA6a>

3- رابط الصورة المرفقة : <http://goo.gl/knCZBs>

عدنان ابراهيم و صديقي عماد.

وعدتُ صديقين ان اكتب في احدى الموضوعات ، وبالتحديد موضوعين لكن للاسف لم تبعثني مشاغل الحياة عنهما انما التفكير ..وهو اسوأ ما يمكن ان يحدث لك في العالم كما قال سيوران..

الموضوع الاول هو حجج جمال البنا في عدم وجوب الحجاب..الحقيقة ان هذا الموضوع ضخم وفقهي ..لذا لا داعي دوما للمفكرين الشباب ان يُعملوا عقولهم في امر عملت فيه اربعة الاف او خمسة الاف عقل من اجود العقول ..الفقهاء ليسوا دوما متحجرين وقد اوردوا الحجج وتكلموا عليها ..زد الحجاب انتقل الان في الدول الاسلامية الى درجة العرف الاجتماعي ..هب انه ليس فرضاً...العرف محترم في الاسلام ولو دخلت قرية او مدينة ما وكان هناك فيها عرف لا يخالف الاسلام ..فيجب عليك اتباعه لانه نظام عام لاولياء الامر والاسلام كمذهب الحكيم سقراط لا يخالف النظام العام وقوانين التسيير ..انت مسلم ويمكنك جدا ان تتعلم قيادة السيارة وقوانينها ليست الهية ، هي فقط افضل ما تمكن الانسان من(اختراعه) كي ينظم المرور ان كانت لك ملكة عقلية خارقة ويمكنك ابتكار نظام اخر افضل منه فتفضل فالعالم كله ينتظر منك ذلك..

انا لا أقول أن الحجاب عرف ..أقصد ان العرف في فقهاءنا المغربي من اصول الشرع ..قلت هَب انه كذلك اذن لا يجوز لك مخالفته كي لاتشوش على الباقيين ..الاختلاف دوما صعب..

هنا ستظهر وكما ظهرت الكثير جدا من الاعتراضات عن القيم الرجعية والعلمانية والتقدم الخ ..رغم اننا كما ترون ناقشنا أمرا اجتماعيا انثروبولوجيا بحثا ..البابا الكاثوليكي يُقبل هو يد زائريه و لم يقل احد انه تخلف ، انها اعراف وطقوس وهي تُناقش في اطار اجتماعي وليس اطار بيولوجي ..ألمولعون بنظرية التطور سحبوها على كل شيء حتى انهم قالوا بنظرية الميميتيك (1) او نظرية التطور الاجتماعي وطبعا هذا جنون علمي لا طائل من ورائه.

اذن جمال البنا تكلم و رد عليه الكثيرون..حججه العقلية مقنعة لكن انظروا دوما الى الجانب الاخر من الرد وحاكموا واي الفريقين ترجح فاتبعوه ..لان الامر ليس ان ترى فريقا واحدا فقط والمعلومات الضئيلة التي اكتسبتها في المدرسة عن الدين هي ليست كافية البتة .فعليك بالبحث.

الامر الثاني هو عدنان ابراهيم الذي اغرى الكثير من شبابنا المتعطش الى الحكمة ، وانا اقول اغرى: ليس اتهامنا انه عقلاني جيد جدا وبارع و له لحن طروب وهو مقنع ..وله حجة وهذا ما يجب للمخالف ان يسلم به لأن الشتم والسب ليس دفاعا ولا يفيد شيئا .لكن هناك امر ..لو كان الشيخ عدنان قد فعل علمه وقوته النظرية هذا في شيء اخر لكان مفيدا جدا للامة ..و قد فعل نسبيا في حصصه الثقافية و تقريبه للفلسفة للعامة مثلي وقد فهمت منها الكثير على كل حال بفضل حلقاته ..لكن ان يخوض في مسائل معقدة مثل الصحابة فقد اضر بنفسه وحدث بلبلة كبرى نحن اكيد في غنى عنها فنحن اصلا سنة وشيعة و دروز وطوائف اخرى ..وكل الحجج التي اتى بها بالدليل والصفحة مفيدة في البحث العلمي لكن لتعلموا ان الفقهاء وكبار العلماء الذي الشيخ عدنان نفسه يُقرّ بعقلانييتهم ، لم تغب عنهم لانهم هم كتبوها بأيديهم ورووها لذا فاعادة طرحها ستستلزم اعادة دراسة كبرى لكل شيء من البداية وحتى النهاية وبما اننا مختلفون على المعايير الاساسية للاحتكام - فالاستاذ ضرب اهم ركن في الحديث وهو البخاري وقال ان نُعمل العقل ..ادخل السنة في ركن طالما اختلف فيه المتكلمون وانقسموا ..الا وهو النقل او العقل ..وقد طرح بن رشد وبن تيمية وبن عربي والكثير نظرياتهم فان تُحكم نظريتك انت فقط في هذا الامر امر مشكل ..لأنه لا يوجد عقلاني اكبر من بن رشد رغم ذلك فهو فقيه مالكي عتيد لم يرد البخاري..وزد البخاري لم ياتي بشيء من عنده لقد وضع شروطا لقبول الحديث وقام بترشيح الاحاديث وكان معه في بغداد و في كل بقاع المسلمين الكبيرة من يروونه بعين الريية فادخلوا كل كلمة منه في ميزان البحث واخيرا سلموا له..

البخاري مروي باسانيد حقيقية تواترا من رجل لرجل ..بالوثائق ..النقل لا يمكن للعقل ان يمتحنه ان كان موثوقا لانه اي عقل نرجع اليه لنحتكم ؟ و عقولنا مختلفة لان خلفياتها مختلفة اهو عقل عدنان مثلا؟؟

اشكاليات الشباب المختلف في فيديوهات عدنان والحروب الجدالية القائمة في التعليقات سببها أنهم رأوا فقط جانب عدنان ولم يقرأوا اصلا من قبل عن من هو البخاري ما الذي فعله بالضبط ..انت لا تعرف ويهجم عليك عدنان بالدليل القاطع وكذا وكذا ..اكيد انك ستميل اليه لانك لا تعرف الطرف الاخر.. ادعو اذن الى معرفة الطرف الاخر ..هناك حلقة لمشايخ الازهر لخصوا فيها منهج البخاري ككل واناادعوك الى مشاهدتها (2) والى البخاري : قراءته وقراءة معاصريه وان لا تستخف بالامور عقليا فسوف يتبين لك أن الله والروح أكبر من عقلك فانت نفسك لا تعرف نفسك وروحك ما هي ومن اي شيء تتكون ..فكيف بما هو اقرب اليك ..هناك حديث يلخص الامر العقلي والامر النقلي وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه فقالت لم أخلق لهذا خلقت للحراثة قال أمنت به أنا وأبو بكر وعمر وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي فقال له الذئب من لها يوم السبع يوم لاراعي لها غيري قال أمنت به أنا وأبو بكر وعمر قال أبو سلمة وما هما يومئذ في القوم .

فكان سيد الخلق عرف ان هناك من سيعترض فاردف بقوله امنت انا وابو بكر و عمر و ما هما معه لانه متأكد من تسلمها المطلق للوحي وماينطق عن الهوى.

البخاري بلغ الدقة من شاريحه وتلامذته انهم يشكلون الاحاديث ورووها باللفظ لا بالمعنى ..و لمعرفة منهجه يجب القراءة للكثير من المذكرات العلمية المحكمة في الماجستير والدكتوراه بحثته ودققته و الكثير من شروحه لم تترك شيئا ..فالقراءة القراءة والعلم العلم..

انا هنا لا اقول لا نناقش البخاري او انه معصوم او غيره لكننا بحاجة شديدة الى معرفة البخاري :قراءته اولا هل قرأنا له المقدمة الخاصة بكتابه ؟ هل عرفنا سيرته من هو الى ما يدعو ؟ هل عرفنا تاريخ الحديث واسسه وضوابطه وكيف نشأ هل عرفنا الظروف التاريخية والاجتماعية لعصره اراء معاصريه وتلاميذه وشيوخه..الخ ..؟

فلنقرأ و لنطفي حرائق الجهل ثم نحكم..

تنويهات

<http://goo.gl/gd6AOa>-1

<http://youtu.be/jPVbLbnRui4><http://youtu.be/ohSH9AKi83M>-2

3-كتاب العلامة بن رشد : <http://goo.gl/mwNXoI> من أجمل ما كُتب في الفلسفة ككل.

حضارة المثل

بدأت بعض المنشورات تدافع عن -سيء الذكر -سلال واتهمت منتقديه بالغباء لأنه قال شيئا صحيحا ..فمعشر المواطنين قالوا انه لم يعرف جمع كلمة فقير فقال ففاقير ، اما العارفون بشؤون الدنيا -وهم ابعد الخلق عن المعرفة بالله-قالوا انه جمع فقارة (وتبارك مجد وزيرنا الذي في 2013 قرر ان يدعم الكتاب بينما جامعة السوربون فتحت ابوابها في 1253) وزرائنا كما هم الرؤساء لا يخطئون لسبب بسيط انهم معصومون تماما من الخطأ واللحن في اللغة .

لنكمل ما قاله العارفون بالدنيا ..قالوا ان الفقارة هي نظام اجتماعي ونظام سقي في الجنوب الجزائري معقد جدا ..حسنا وتكلم اناس- يعتنون الدكتوراه ويلبسون البذلات ولديهم خطيباتهم ويتكلمون حتى وقت متأخر من الليل -ان النظام فعلا فريد ومعقد واسمه (الفقارة) وتكلمت عنه هيئات فرنسية ودرسته ..انا السؤال الذي يهمني هو ..مالذي انتجه هذا ال Bull shit؟اي الفقارة .. انتج اباء متسلطين يزوجون ابنائهم صغارا ويتخاصم الكبار عن الورث(كم نخلة وكم بيتا)..يمارسون اسوأ العادات ولم ينتجوا اي شيء مفيد للعالم ...ماهي الفقارة؟؟!!..نظام اجتماعي معقد!! ..ياسلام ..اني اكاد اجهش بالبكاء !!ادركوني بمنذيل ارجوكم !!..يبدو ان الوزير سلال ليس كما قال فيه المغرضون الحاسدون ..بل هو واسع الاطلاع !!!..(الحقيقة تقول أن هناك بحوث فرنسية عن الفقارة منذ القرن التاسع عشر) وأغبياء العصر الذين يحضرون للدكتوراه يقولون ان الوزير حسن الاطلاع وان الشعب هو الذي جهل تصريف الافعال وجمع الاسماء...

بلد توات التي تحوي النظام الاجتماعي المعقد الذي انتج عقولا خربة اناس قذرين وشعبا احمقا ..اخرج فعليا المئات من الاولياء الفعليين علماء حقيقيون أتهموا بالبدعة وانتشار الجهل وغيببت ابداعاتهم ولم تطبع ولم تحقق ولم تنشر وتم نسيانها وتجاهلها بل والتبرؤ منها .. بينما هم كانوا المنارة المضيئة في ليالي فرنسا وابناءها اللقطاء..هؤلاء أبعادوا عن الواجهة وتحدثنا عن الفقارة والفقاقير والنظام الاجتماعي التافه والمعقد ..

نظام اجتماعي تسلطي يربي عنجهية ابوية حمقاء وخنوعا ابنويا اخرق انتج شعبا يحصل على شهادات دكتوراه في التحدث عن الفقارة ثم يكتب رواية في 500 صفحة يعرضها في معرض بئس لا يحوي حتى على رواية باولو كويليو الاخيرة.

اود ان اقول لابي نواس ..وداوني بالتتي كانت هي الداء... صفراء (عن الخمر) لا تنزل الاحزان ساحتها **لو مسها حجر مسته سراء.

اتمنى اني كنت حجرا كي لا اشعر بشيء كما يقول الرجل الطيب الذي خرج من قرى الشام : المُمجد محمود درويش.

عن المسائل المستحيل وقوعها

المسألة الاولى في السفر عبر الزمن غير ممكنة التحقيق ليس لانها مستحيلة على القدرة الالهية لكن لان الارادة الالهية لم تشأ ذلك بالنصوص الواردة عنها مع قدرتها على ذلك ..فالله قدر ان يخرج القران اعجميا ولم يفعل وقدر ان يخلق نبيا بعد سيدنا محمد عليه السلام ولم يفعل ..ونجزم انه لن يفعل لان النصوص الالهية تقول ذلك .. فالامور التي لا يمكن ان تقع هي الة الزمن هاته . وقهر الموت (ان نكتشف مثلا اختراعا يلغي الموت) لانه واقع بالنص الالهي ..والا تقع القيامة اليوم الاخر وان نصنع الحياة مخبريا ..اي مثلا نجمع مكونات الخلية ونجعلها تحيا ..فالمبدأ البيولوجي العملاق الذي اسس له باستور لا يخرج حي الا من حي لم يقهر لحد الان ولم نستطع ولن نستطيع فعل ذلك لان سر الحياة استأثرت به القدرة الالهية ..فالامور الممتعة (والقدرة تقدر عليها لكن المشئية لم تردها هي : الة الزمن ، قهر الموت ، يوم الاخر ، ومعرفة سر الحياة وتصنيعها مخبريا ..) هذه هي اهمها مع وجود الكثير من الممتعات الاخرى والله اعلم.

امس ولوقت متأخر من الليل

امس ولوقت متأخر من الليل ولسببين وجيهين مكثت اكتب الفصل الثاني من رائعتي (اللاشيء : ما يشبه الرواية) ..وهي اكيد رائعة دون الرجوع الى ارائكم .. ولان احدا لم يتعب نفسه في الكتابة عني اي نقلها من الورق الى الورد (كان ذلك لئسهم في زيادة الابداع العالمي والكوني) ولان احدا لم يرسل لي اي شيء ولا حتى عدة ثمرات من التين كهدية لمساعدة انسان على فعل الابداع فانني اتممت الفصل لكن شعرت بحق كبير ..

Hakima Yousfi تتكلم عن احلام مستغانمي وتشبه هديتها في عيد الميلاد : الشجرة بشجرة نسيان كوم .. ثم نست حكيمة ما فكرت بنسيانه وهذا جيد ..لان د خالد توفيق يقول لا يكفي ان تنسى انما ان تنسى انك نسيت ..

المهم امس لما نزلت كتاب طقوس الروائيين ودعوت الرب ضارعا الهى ..الهى لا تجعل احلام فيه ..وجدت احلام فيه والكاتب تتبعها عبر موقعها الرسمي الذي يديره اخوها والذي لا يعرف العربية (فرنساوي مسكين) والذي لم يقرأ حرفا من الهراء الذي تكتبه (ياله من محظوظ!!) ..تم الاتصال بها وقالت له انني قبل ان اكتب فاني اشرب الحليب ..والنسكافيه والشكولاتة ..و ... امسكت نفسي عن الغثيان ..

اقلام ملونة وكلام تافه مجموع بين ورقتين ..تدعي تلك انها عاشت مأساة بينما لم تعيش اي شيء ..ما يشرفني انها لم تولد على ارض الجزائر ووالدها لا اعترف به لانه لا يعرف العربية ..وكانت (المسكينة) حزينة لان اباه لم يستطع فهم نجاحها الذي انا نفسي لا اعرفه ايضا اذ انه ليس نجاحا ...المهم ربما اجمع ارائي النقدية هاته في مقال ما ..ان تفرغت يوما من التهام التمر والدقلة وانتظار التين كهدية من الاصدقاء (طول ماجاش) و كتابة رائعتي (اللاشيء : ما يشبه الرواية) ..

تبا لك هاروكي ..تبت يداك ..

يوم أمس او لا ادري متى بالضبط- فانا اتبعت جيمس جويس في نسيانه للزمن وكرهه للميقاتات والروزمانيات - خرجت في الليل اتسكع ماشياً قلقاً لانني رأيت صورة في النت ..وهي كتاب من 1000 صفحة في 3 اجزاء للرجل الطيب الهادئ هاروكي ، القصة لم تترجم للعربية بعد حسب علمي ..لكنها ترجمت للانجليزية والمكتبات - اكرر المكتبات - فتحت حتى منتصف الليل ليلة صدورها..

ولما تعلم ان هذا الهاروكي تزوج صغيرا بعد خروجه من الجامعة مباشرة ..واقفتح تجارته الخاصة بديون ثم نجح فيها ..كان ابواه يعارضان ذلك بشدة لانهما اراده ان يعمل مهندسا في ميتسوبيشي .. وحتى لما حققت رواياته في بعد ملايين النسخ ونجاحا باهرا واموالا طائلة مات ابوه وبقيت امه مترددة وخائفة على مستقبل ابنها ..

هذا فعلا ما لم يتركني انم ..واظن ان الارق مرض كتابي اصبت منه بقرائتي "المياه كلها بلون الغرق" لسيوران.

تبا لكل هذا العالم.

تأملات (البدايات الصعبة)

من اكبر التحديات لدى اي كاتب ما : ان يبدأ رواية ما أو قصة أو لنقل كتاب .. ولم اكن اعلم ان كافكا كان يسمى شاعرا رغم انه لم يكن مؤلف قصائد إنما مؤلف قصص لكن الأوروبيين في ذلك الوقت والألمان بشكل اخص أطلقوا على كل من يكتب الادب شاعرا، حتى ان لم يكتب في صنف الشعر (وهذا نادر ان تجد كاتب لم يحاول حتى كتابة الشعر) ..وهذا أمر جيد ..

المهم نعود الى موضوعنا وهو البداية الصعبة : قد لا يجد كُتّاب معينون -وهم نادرون- أن البداية صعبة، إنما الاستمرار في انهاء ما بدأوا به ، وهناك من يقول "انه يملك بدايات رائعة لكن لا يجد لها استمرارا" نحن هنا سنستنتي هؤلاء ونمضي للسواد الأعظم الذي يجد مشكلة في بداية الكتب مهما كانت ديوانا ام رواية ام قصة صغيرة .

الله في كتبه المقدسة يقول (في البدء كانت الكلمة) وفي العهد الأخير (اقرأ باسم ربك) هنا الأمر واضح البداية: كانت كلمة . ولما گنا أدباء سنلقي هنا بعض الأمثلة الأدبية في البدايات الصعبة ..وكي تكون كاتبا مميزا عليك ان تجرب حظك في اكمال أو انهاء هاته البدايات كي تشدّ خيالك 'ولو كان لي دروس في تعليم الكتابة الحرة لكانت اول درس هو انهاء هاته القصص وهي القصص القصيرة جدا " و القاعدة معروفة لدى الكتاب (اقرأ كثيرا) هذه القاعدة الاولى الثانية (لا تكبح خيالك أبدا) وهذا كل شيء . وكل النصائح الأخرى إنما تدور وتدعم هذان الأمران .

تعتبر القصة القصيرة جدا من اصعب الانواع التي يمكن تأليفها وبداياتها اذن هي اصعب البدايات وكذلك حجمها وكتابتها وفكرتها .وهنا تعرف لماذا العهد الأخير كان فيه سور مختلفة طويلة وقصيرة و قصيرة جدا ..كي يبرز الإعجاز الأدبي لهذا دعى ادونيس في كتبه رغم انه لا يعتقد اي دين ان القرآن (وهو ما نسميه العهد الاخير) هو الكتاب اللانهائي الذي اراد مرة مالا رمية وفولتير والعديد جدا من الكتاب مثل جويس وبروست ان يكتبوه.. بل حتى باولو ربما يفكر في ذلك ..

هاهو موجود امامنا ، وقد استنطق ادونيس بعض الوجوه المعجزة فيه من ناحية ادبية تماما (كما قال في كتابه عن النص القراني) واطهر الكثير من الأشياء الجميلة .

في هذا المقال سنستعرض عددا من بدايات القصص القصيرة جدا .مثل القصة المشهورة لأوجوستو مونتيروسور عن الديناصور .وهي كالتالي "عندما استيقظ كان الديناصور لا يزال هناك ."فلها العديد من القراءات والتأويلات.

وقصة هيمنغواي القصيرة جدا "البيع:حذاء لطفل،لم يلبس قط" وقصة انطوان تشيخوف التي كانت باهرة جدا وهي "كنت في الخامسة عشرة من عمري عندما عثرت في الطريق على ورقة من فئة الجنيه منذ أربعين سنة ومنذ ذلك اليوم لم أرفع وجهي عن الأرض وأستطيع الآن وأنا على حافة القبر أن أحصي محصول حياتي وأن أسرده كما يفعل أصحاب الثروات هكذا: 2917زراراً – 44172دبوساً – 12 سن ريشة – 3 أقلام – 1 منديل – ظهر محنى – حياة بائسة."

حسنا والآن سنتكلم عن الكاتب الصحافي الأميركي 'ستيف موس' عام 1987 خطر له أن يطرح على المهتمين مشروع كتابة قصص قصيرة جداً، بحيث لا تتعدى الواحدة منها خساً وخمسين كلمة.

وستجد اخباره في الننت لكن ما لم يعجبني في المجموعة هو انه بعد عناء كبير في جمع هاته النصوص من مسابقة قام بها واشترط على المشاركين 55 كلمة هو ان معظم القصص كانت نكتا ولم تكن قصص ..وللعلم فان النكتة تعتبر نوعا ما قصة قصيرة جدا هي والحكمة والوعظ الصغير ولهذا تكتسب قوتها وتأثيرها المباشر ..العرب مثلا كانوا يقدرّون هذا تقديرا كبيرا جدا ..والكتاب تُرجم للعربية وغير موجود في الننت و فعلا هو كتاب يُنصح به وجدير بالقراءة .

الاجابة عن السؤال الذي طرحه د خالد توفيق واكيد الكثير من الناس وهو : هل كانت حياتنا قبل التلفزيون كما يحكي التلفزيون ام ان تصرفاتنا الان هي محاكاة لما نشاهده وحسب؟ ..ما هي الحياة الحقيقة فعلا ؟ هل ما كنا نفعله قبل اختراعه ام ما نفعله بعد اختراعه والذي يروج له المسلسلات والافلام الجواب صعب ..لكن من اجزاء الجواب هو ان التلفزيون قام بتنميط الكثير من التصرفات ..لكن سلوكيات البشر ككل تميل الى الموافقة على (احسن ما يمكن ان يفعل في ذلك الوضع) هو ما يرد في الشاشات عادة ..والحقيقة اني لن افصل كثيرا في الجواب هنا لانه ليس موضوعنا. المهم نعود للموضوع ، اذن 55 كلمة ؟ هل تتمكن من كتابة قصة جميلة وخالدة بهذا الحجم ؟ هل تتمكن من كتابة ابداع ادبي -كي لا نفيدك بالقصة- بهذا الحجم وتكون رائعة وخالدة ؟

الامر هو ان القرآن لم يستعمل الا حرفا واحدا لبداية ابداعات لا نهائية مثلا (نون) ..انظروا لحرف (النون) هكذا يقول الله عز وجل ، وكالساحر الذي يرينا في اول عروضه ادواته كي يقول لنا انه لا يغش ..وكي يُري براعته الكبرى ايضا يقول الرب (انظروا هاهي نون انها مجرد نون لكنها ليست نونا قط) النون في اللغة يعني الحوت ايضا ..ولكن ما علاقة الحوت هنا ؟..أنتظر انه مجرد حرف فقط ..نون عادية لذا بهذا الحرف اقسم به (واقسم ايضا بالقلم الذي تكتبون به) ..والذي يخرج كل هاته الابداعات الخيالية والعوالم الغنية الممتعة بهذا الحرف الذي تتكون منه جميع كتاباتكم اقسم وبالقلم الذي يخرج ايضا وما يسطره في الاوراق ..(ما أنت بنعمة ربك بمجنون ، وإن لك لأجرا غير ممنون)ما انت (يامحمد) يقول لك المفسرون والحقيقة اننا كلنا محمد ، في الجزائر عندما لا يعرفونك يقول لك يا سي محمد فانت محمد وفي كتب النحو ذهب محمد ورجع محمد فكل الوجود :احمد محمد ..ولذا هو جميل ورائع كصفحة مصحف و كتالؤ قمر ..صلى الله على عين الرحمة الربانية التي تتدفق منها جميع الحقائق الكونية وعلى اله وصحبه وازواجه وذريته امين .

نكمل :ما انت (ايها الانسان) بنعمة ربك الخالق (الذي خلق كل شيء بكلمة) في البدء كانت الكلمة ، (كن فيكون) ، وكما انك ايضا كمؤلف وانسان تخلق عوالم كاملة بقلمك وما تسطره على الورق او ما تسطره في فؤادك (اولئك كتب في قلوبهم الايمان) فالقلب صفحة الله للانهاية التي يكتب فيها ما يشاء وقتما يشاء..ما انت ايها الانسان بنعمة ربك بمجنون لان هذا ليس جنونا ..وكي نصدقك القول (وإن لك لأجرا غير ممنون) قد يقول المفسرون الدلالة على ان الكلام موجه لسيدنا محمد عليه السلام هو هاته الخاتمة .فهو يتحدث عن اجر الرسالة ، مؤكدا ان سيدنا محمد توجه اليه الكلام وهو اول من توجه اليه لانه اول المخلوقات و (كنت نبيا وادم بين الماء والطين)..ولانه ايضا بهاته الصفة اول محمد .فاول ما ينصرف الكلام له عليه السلام لكن ذلك لا يمنع تأويلنا والله اكيد اعلم بمراده سبحانه ..واي مؤمن اجره غير ممنون أي منقوص .ودلالة الاعجاز هنا انتهاء الكلمة ب(منون) أي تنتهي بنون .فالكلام الى هنا ابتداء بنون وانتهى بنون لان كل شيء عبارة عن دائرة كما تبدأ تعود ..رغم طول الامد والدهور .

اذن كل هاته القصص والابداعات الادبية ان تمكنت من تذوق طعمها تقف عاجزة امام هذا (السحر

الالهى) كي لا تتعجب عندما سماه العرب الكفار بذلك لانه حقيقة ادبيا سحرٌ تام —ان من البيان لسحرا —وابين البيان صفحات القرآن ..

ان تذوقت القصص السابقة وقصرها وايجازها ومتعتها عرفت الان ان (النون) فقط هي من تغلبت عليهم.

نصح بهاته الاسماء والكتب ولانها استعملت كمرجع في المقال (النص القرآني وافاق الكتابة -أدونيس ، ست نصائح للالفة الجديدة كالفيو ، افواه الزمن + كتاب المعانقات + ذاكرة النار لادوار غاليانو ، تفسيرات القرآن في سورة القلم : لطائف الاشارات للقشيري ، حقائق التفسير السلمي ، تفسير التستري ، الياس كانتى ، سيوران ، نيتشه ، ابن عربي ، النجم كبرى ، الترمذي الحكيم في معرفة الأسرار -انصح به - ، تفسير الحلاج (فعلا موجود ، مجموع) ، عبد الكريم الجيلي في مختلف كتبه ، القونوي صدر الدين في نصوصه وسائر كتبه ، ست عجم في شرحها على بن عربي ، الابريز لسيدى عبد العزيز الدباغ ، الابريز للحجة الغزالي ،تفسير العلامة الشعراوي المسمى بالخواطر ... الخ).

هامش : لاحقا طالعت كتاب امين صالح السورالية ووجدت هاته العبارة الاسطورية التي تتخذ مفتاحا لفهم السورالية نضيفها هنا وهي «جميل مثل لقاء تصادفي، غير متوقع، بين آلة خياطة ومظلة على طاولة تشريح».لوتريامون. هي عبارة جمالية فعلا وتتطلب ذوقا ادبيا كي تفهم ننصح بالكتاب السابق لفهمها اكثر ☺

روابط أخرى :

1- <http://www.altafsir.com>

2- مئة قصة قصيرة جدا مميزة ، <http://goo.gl/UYctlm>

3- معرفة الأسرار للحكيم الترمذي <http://goo.gl/LP5wFO>

4- قصة ستيف موس وكتابه <http://goo.gl/e03jT>

ادلة الحادية مضادة

رغم انك لم تطرح ادلة الحادية مضادة للادلة المعروفة للمؤمنين الا ان كلامك هنا جيد ..حسنا ..انت تقول ان الايمان لا دليل عليه وانه مجرد فرضية من الفرضيات .هذا نفسه دليل من الادلة (وان كان من اضعفها) ويسمى رهان بسكال وورد في العهد الاخير (قل ان افتريته فعلي اجرامي) ..وفي آيات اخر ب(لن تخسروا شيئا ان امنتم بي ، بينما ربما ستكونون الخاسرين ان كان ما اعدكم به حقا) ..انه مستوى ضعيف من الايمان لكنه مستوى على كل حال ..بعض المؤمنين يفكرون هكذا .انا مؤمن لا ضير من ذلك ولا ضير من تصديق المبعوث ذلك ان هناك شواهد تدعمه حتى ان لم اقم بتمحيصها فالامر كله رهان ومقامرة ..وفي صالحني ..ان تكلمت عن الآثار السيئة للاديان فذلك من فعل البشر .. الدين كامل فهم البشر ناقص والاستبدادية والنزعة العصبية سارية في الانسان وميؤوس من نزعها حتى لو بنيت دولة شيوعية او اشتراكية سنعود لتقديس الاشخاص وعدم التطور نحو الامام والنماذج بكثرة لدرجة انها واضحة للعيان .. الحل ؟ لا حل موجود (الحياة ميؤوس منها بشكل فظيع و) وملخص الامر كما قال الرب (ان الانسان في خسر) ..و صمويل بيكيت) : انت على الارض ، لا حل لذلك) ..كلنا مشتركون في صنع ما يسميه بعض العبثيين (مهزلة) بينما يرى لودفيغ فيتغنشتاين " انا لا أعرف السبب في وجودنا هنا لكنني واثق تماما من أنه ليس من أجل الترفيه عن نفوسنا" ، الامر هو كما هو ..صعب وغير مفهوم ..حتى لو تخلينا عن فكرة الدين والاله ككل . لا حل موجود آخر .. رغم ان الجواب ان معرفة الاله بديهية وقلبية واخلاقية كما حرر الفلاسفة دوما هي من الادلة ..وزد ان فكرة تجريدية جدا ك(الله) لا يمكن ان تقبل في عقل طفل او انسان ساذج ان لم تكن فطرية وبديهية ..او كنا تطورنا مثلا كما افترض داروين الطيب .. الحديث فعلا ذو شجون ولا حل للامر اصلا ..

www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=379172

قصة 'لو'

-تأمل-

لو حرف في اللغة للتمني كما درسونا... والتمني في اللغة (ارادة حصول شيء مستحيل فهو لن يقع اصلا) .. والترجي -ارادة شيء يمكن ان يحصل - وادواته لعل وعسى.

وقال المصطفى عليه السلام (اسمعوا واطيعوا و لو تولى عليكم عبد حبشي).. قال ابن عربي انه لاحظ ان المرسلين والانبياء والصالحين ما مثلوا بشيء حتى ولو عن طريق ضرب المثل الا وقع كما قالوه محبة من الله لهم وتصديقا وتأيدا ..

فالنبي عليه السلام قال (لو) ولما كان سيد الوجود وسيد كل الاشياء ، لم تصبح لو للتمني او لحصول شرط .. بل وقعت وحكم العالم سليل العبيد الكيني الاصل اوباما الذي ينحدر من سلالة عرق طالما شحن كالسلع للعمل في مزارع امريكا كعبيد يباعون ويشترون (استمر ذلك للقرن السابع عشر والثامن عشر واستمر التمييز العنصري البغيض للقرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا).

(قد يقول البعض ان رئيس امريكا ليس رئيس العالم ، لكنه فعليا كذلك ..بحكم العولمة وسيطرة امريكا وهيمنتها على الامور ولو عن بعد ..وكذلك لما جاء القران قال الله انه رسالته الاخيرة (العهد الاخير) لجميع الناس والناس هناك كان عدد كبير منهم في اماكن بعيدة عن النبي عليه السلام فتنبأ بهاته العولمة واكتساح الترابط الاممي والكوني كل شيء واصبحنا كما يقال في غرفة وقرية واحدة ..فتمت كلمة القران بالوصول للكافة دون اي عذر او مبرر.فكذلك هذا العبد الحبشي مؤلف الكتب. المعزى من هاته الكلمات : لو كنت قويا بما فيه الكفاية ..ستكون ال(لو) الخاصة بك للتمني نعم ، لكنه سيتحقق!!

تأملات (دمار الأشياء الجميلة)

ربما تسائل البعض لماذا توجد آيات قرآنية فيها ترهيب شديد ووعيد بالعذاب ، ثم لماذا هذا الحميم والغساق والغسلين (والتي حتى أسمائها مرعبة ومخيفة) والسلاسل و الطوام ؟..لماذا نهاية العالم تتم بغضب شديد ؟..وستكون مأسوية جدا و مخيفة ولا احد يريد حضورها..

الجواب : هو أن كما لانتصار الخير لذة فان في رؤية دمار الشر لذة أيضا وسعادة وكمثال بسيط صاحب الثأر لن يجد في قتل عدوه أمرا سيئا بل سيكسبه راحة وشفاء لما في صدره بينما ولد القتل مثلا سيحمل كرها عظيما له وربما تستمر دورة الثأر والقتل..لهذا يحبذ الاسلام القصاص ويزين العفو واخذ الدية للناس لتوقيف هذه العجلة الدوارة..

والكون كله واقع تحت الظلم البشري فدمار هذا النوع الحيواني (البشر) انما هو -ان تم - سيكون عدلا جدا وسيحدث ذلك فيما يسمى بيوم الدينونة doomsday أو يوم القيامة.

ايضا ، هناك من يرى ان دمار الشمس والنجوم والقمر في ذلك الوقت نوع من الظلم و الإفساد ..وهذا ناجم عن نظرة جزئية للامور اي رؤية الدمار في لحظته وعدم معرفة ما الذي حدث من قبل ..ولضرب أمثلة هناك النكتة المشهورة عن المعلم الذي يعرض أذان تلاميذه ..فلامه المدير ..فقال احضر معي وادخله الخزانة كي لا يلاحظه احد ولما سأل المعلم مرات وبصبر عن كم تساوي اربعة في اربعة وكان جواب الطفل بغباء لمرات خاطئا ..صبر المعلم اما المدير فخرج صارخا وعض اذن التلميذ وحده!!

فنحن لو كان بإمكاننا انهاء العالم لانهيائه في فترة ما (اكيد) اذ أن أي انسان أحس بسخط شديد على هذا العالم في فترة ما من حياته ..لكن الحمد لله ان الامور في يد الرب وحده و لنعلم نحن الضعاف: عظمتة ولم اسمه (الصبور) وليس صابرا وحسب..

وهناك مثال آخر في فلم قرأت عنه ولم أشاهده وهو انه من بداية الفلم والبطل يتلقى الظلم والأذى حتى تكوّن في نفسية المشاهد كره عظيم لما هو حول البطل وبغض للبطل لانه لا يدافع عن نفسه ويتحمل هذا الكرب ..او ال crap ايهما شئت فقل ..وفي لقطة واحدة يدخل المقهى ويقوم النادل هناك بخطأ صغير معه فيصفعه بشدة ، هاته الصفعة مفرحة جدا و تغسل لك كل الشحنات المتراكمة من التوتر التي امتلأت بها من اول مشهد ..انها صفعة تنفس عنا فعلا ..رغم انك لو كنت في المقهى وشاهدت هذا الفعل فقط ستقول ان البطل غير مهذب وقد ظلم النادل ، وهناك اناس نرتاح لما نراهم يُضربون وذلك لكثرة الاذى الذي سببوه للعالم ..انها مثل اللقطة التي قام بها (بارت سيمسبون) لما رمى علبه كولا على اخته فغضبت جدا قال لها (ان الامر ممتع ..) وقام برميها على امه فتعثرت بها ..فضحكت ليزا وبارت وقالت (فعلا ان الامر كذلك) ..والذين يقومون بالمقابل يعرفون هاته الحقيقة..

والحياة كلها مقلب ..نهائيتها بهذا الشكل لن ياتي باي جديد ..وسفر الجامعة في التوراة المتشائم جدا يقول بصراحة ويكرر (لا جديد تحت الشمس) ، الطبيعة البشرية نفسها في كل مكان وفي كل عصر (شاهد فلم Cloud atlas وحتى الفنتازيات التي تُخيلت في الأفلام و الروايات :عيش الانسان في بيئات وحضارات أخرى لم تغير شيئا (شاهد ريديك الفلم الرائع لفون ديزل) ..هي تقول شيئا واحدا ان الطبيعة البشرية لن تتغير.. انها بمرارة كما يقول العدميون واللاادريون "في خسر" ..(ان الانسان في خسر) ..الرب يقول ..(انا اقسم بجميع الازمنة ..والعصر كلكم خاسرون ..) لكن اجمل كلمة "الا " هي الموجودة في تلك السورة : "الا الذين امنوا بي "فهناك يتخلون عن بشريتهم ليكونوا متعلقين بي اي ربانيين فيهم جزء الهى.

فالمثل والحكمة نقول : ((لما تؤمن بقوة عظمى ، لن تصبح تتعامل بقوتك بل بقوة ما تؤمن به))

يقول كتاب الفتن لأبي عمرو الداني وهو كتاب جامع لكل الأحاديث التي تتكلم عن آخر الزمن (جمعها من كل كتب السنة) ..إن القيامة تقوم من غصبة يغضبها الرب ..ولما لم يعبر بالله ؟ لان الرب تعني المعطي المتفضل المربي بالنعم ..لذا فان الغضب سيكون مصدره هو الاستهزاء بالنعم وكفرها وجحدتها وهذا يعني حتمية زوالها..

فلا بد في زمن ان يحدث للبشرية رخاء لا نظير له في العصور السابقة وسوف تبطر وتتكرر ..وهنا تأتي الضربة.

لذا لما استمعت للصوت السماوي الشيخ عبد الباسط يتلو سورة (اذا الشمس كورت) (التكوير) ..أحسست بسعادة كبرى وهو يرجع الصوت بشكل يقشعر جسدك ويجعل قلبك يهتز ولما لا؟ ..اسد السنة احمد ديدات عليه رضوان الله يقول انه لما ذهب ليستمع الى الشيخ عبد الباسط وقد اتى الى جنوب افريقيا في مسجد ما ..واتى الشيخ احمد متأخرا رأى قسا نصرانيا يتمايل أمام باب المسجد من شدة التذاده بالصوت دون ان يفهم شيئا ..فكيف بنا نحن العرب..

هنا نجيب على السؤال كيف يكون في تكوير الشمس ودمار النجوم وهي اشياء جميلة عظيمة لا شك في ذلك ..لذة أو سعادة ..او خير؟ ..نقول ان دمارها غير مؤلم بالنسبة لها وليس شرا وهي تلتذ به لانها أدت مهمتها بل ان لذتها القصوى في فعل ما يريده الرب تماما ..وكما ان الزبانية لا يتأثرون بالنار المحرقة الربانية فكذلك الشمس والنجوم هي تنتهي نهاية سعيدة تماما لانها طالما أطاعت أوامر الله ولم تعصه قط ولم تر ذلك ولا تستطيعه ..فنهايتها اجمل ما تكون من ناحيتها.

شيء اخر ..في نفس السورة هناك آية (اذا البحار سجرت) وكيف يمكن للماء ان يكون نارا محرقة؟ ..الجواب بسيط ..الماء يتكون من اوكسجين وهيدروجين ..وهما اشد المكونات الكيميائية اشتعالا بمفردهما ..وهما اذا مُيعا (التميع اي جعلهما سوائل) كانوا وقودا نفائا للصواريخ (و هما غاليا الثمن جدا ..اذا اجتمعا كانا ماء زلالا رائعا ارخص ما يكون!!

لذا كان سيد الخلق عليه السلام يحمد الله على نعمه كلها وعلى الماء البارد العذب الزلال..

ربما اذا عرفت هذا سيستريح قلبك بالدليل ولكن هذا أمر ليس جيدا ..فأنت الآن تستند للدليل لا للحق ..وكما ذهبنا لفحص الخدمة العسكرية كان هناك المنتظرون من شدة التعب يستندون للحائط فصرخ فيهم دركي أن يستندوا لأنفسهم وقوا لا للحائط . وقال لهم (اعتدلوا) ..فكذلك حتى هنا .. استقم لوحذك ولا تهتم للدليل ..(قصة الشيخ نجم الدين كبرى مع الرازي أكثر من رائعة في هذا المجال).

لهذا ترى الصوفية لا يهتمون بالدليل ليس احتقارا له ، بل وضعوا له في مكانه فقط ..و عدم رفعه عن مستواه ..وعدم استناد له ..اذ انهم يقومون بانفسهم وكل شيء تعريفه هو نفسه وحقيقته هو ما هو عليه الآن ..كما قال محمود درويش في قصيدته الجميلة (الجماليات هن الجميلات .. (ولا داعي للوصف الكثير!!

هناك تعرف معنى قوله تعالى (استقم).

هذا كل شيء ...حتى "إذا الشمس كورت" يمكنك السعادة الآن..

بل انه حتى يمكنك الاهتمام بالتشجير ونفع الخلق..

أجمل قول (لا) في العالم.

تعتبر كلمة لا من اصعب الكلمات ، وهي تحمل رفض الاخر لشيء أو طلب ما يمكن ان يفعله لك..لذا فهي تحمل الخيبة والخذلان غالبا ..اليأس والقرف احيانا اخرى ..يقول احد البخلاء ان (لا) جميلة لانها حرفان فهي تقتصد حُريراتك وجهدك في التلفظ بها فهي خير من (نعم)

والعرب قديما تمدح بانعدام كلمة أو لفظة "لا" في كلامك فهم يقولون (لا يقول لا قط) فهذا مدح لانه دليل على الكرم المحبب لقلوب العرب ما قال لا قط الا في تشهده*لولا التشهد كانت لائه نعم ومن روائع ابو نواس

يا عاقد القلب عني * هلا تذكرت حلا
تركت مني قليلا * من القليل أقل
يكاد لا يتجزأ * أقل في اللفظ من (لا)

والروعة متجلية في قوله (تركت مني قليلا ..من القليل أقل !) آه يا قلبي العاشق الصغير!!
والان سادعكم مع سرد من ريتشارد فاينمان، الفيزيائي الأمريكي حصل على جائزة نوبل عام 1965 يحكي : وفي هذه الحكاية ستعرف ان قول لا دوما ليس سيئا ...

عندما كنت في صف التخرج عملت مع البروفسور ويلر كمساعد في البحث في نظرية جديدة حول عمل الضوء ،لذلك اقترح فيغنر الذي كان مسؤولا عن الندوات في الجامعة ان نقوم بعمل ندوة عن هذه النظرية وقال : باعتباري شابا يافعا ولم احضر في أي ندوة من قبل ، فهذه فرصة كي أتعلم كيف افعل ذلك وبهذا الشكل كانت اول خطاب فني متخصص اقوم به.

بدات احضر لهذا العمل وجاء البروفسور فيغنر وقال انه يظن ان هذا العمل هام جدا بحيث قام بشكل خاص بدعوة البروفسور باولي لحضور الندوة وكان استاذنا كبيرا للفيزياء من جامعة زيوريخ كما دعى البروفسور فون ناومان الرياضي الاكثر شهرة في العالم وهنري نورس رَسَل الفلكي الشعير والبرت انشتاين الذي كان يسكن قرب مكان الندوة .شحب لوني وتحول الى اللون الابيض عندما قال لي : ((لا تقلق ابدا واياك والاضطراب وتعلم من البداية الا تبتئس اذا لاحظت ان البروفسور رسل استغرق في النوم حيث انه ينام دائما في المحاضرات ، وعندما يؤمي اليك البروفسور باولي اثناء المحاضرة فلا تعتبر ذلك أمرا جيدا لانه يوميء باستمرار لاصابته بالشلل الرعاش ، ومالي ذلك من أمور .ما قاله فيغنر هدأني قليلا لكني بقيت قلقا وقد وعدني البروفسور ويلر بأنه سيجيب على كل الاسئلة عقب المحاضرة وان ما علي ان اقوم به فقط هو الالقاء .

اتذكر الان عندما دخلت يمكنكم ان تتصوروا انها المرة الاولى والتي شعرت عندها وكأنني ادخل النار كتبت كل المعادلات مقدما بحيث امتلأت بها السبورة والحضور لا يريدون الكثير من المعادلات لانهم يريدون ان يفهموا الفكرة بشكل أفضل .تذكرت حينها اني وقفت لاتكلم وكان كل هؤلاء الرجال العظام أمامي في مقاعد الحضور وهو شيء مرعب ولا ازال اذكر يدي وهي ترتعش عندما سحبت الاوراق من

المغلف الذي كانت فيه وحالما اخرجت الاوراق وبدأت اتكلم حدث يء من النوع الذي استمر ان يحدث لي باستمرار وكان شيئاً رائعاً فعندما اتكلم في الفيزياء احب ان افكر وتفكيري محصور في الفيزياء فقط ولا يصيبني القلق بالنسبة للمكان الذي اكون فيه على الاطلاق .سار كل شيء بسهولة ويسر وقمت بايضاح الامر ببساطة افضل ما استطيع ولم افكر مطلقاً بمن كان موجودا في ذلك الوقت وكنت اصب كل اهتمامي على المشكلة التي اشرحها وعندما كان في النهاية وقت طرح الاسئلة لم يكن لدي ما اقلق بشأنه لان البروفسور ويلر هو الذي سيجيب ..نهض البروفسور باولي الذي كان يجلس بجانب البروفسور انيشتاين وقال "انا لا اعتقد ان هذه النظرية يمكن ان تكون محقة بسبب كذا وكذا وهذا الشيء الخ ..الست توافقني يا بروفسور انشتاين ؟ ((

قال انشتاين (لا) .وكانت هذه اجمل كلمة لا سمعتها في حياتي.

ص326 متعة اكتشاف الاشياء . ريتشارد فاينمان.(الكتاب موجود على النت)

(يقول انشتاين: اشكر لك من قال لي لا .لانه علمني ان افعل ذلك وحدي)

سلام.

عن الكلمات التي تتغير معانيها

في بادرة متشددة من انستغرام منعت اي تطبيق من كتابة اسم "غرام" أو "انستا" في مرة واحدة أو اختصارات IG في اسماء التطبيقات وأثار هذا في سؤالا كان (لا) يقض مضجعي ولا يقلقني انما فضول فحسب ..بوتيرة الازدياد التي نمر بها وبهذا النمو- لو استمر على هاته الشاكلة- هل سيأتي يوم يقفل فيه سجل الاسم التجاري ؟ وتحجز كل الاسماء والنطاقات الموجودة في القواميس ؟.. اظن ان الايرلندي جويس كشف ذلك فتلاعب باللغة واخترع كلمات لوحده (كوارك ، شبكة العنكبوتية) ..وقبله المتصوفة طوعوا اللغة لاقصى درجة (الحكيم الترمذي ، النجم كبري ، محيي الدين بن عربي) واذهلوا العالم الأدبي بلغة نادرة وجديدة ..

هل سيأتي يوم تنتهي فيه الكلمات أو عهدها؟..

اظن ان الكلمات لا تعطي معاني للاشياء بقدر ما تعطي الاشياء معنى للكلمات ..فكلمة inception قبل فلم نولان كانت لها معنى عادي ، twilight ايضا ، لكن بعد ظهور العمل أو المنتج اصبح للكلمة نفسها بُعد آخر ..فالاشياء هي التي تمنح الكلمات معاني جديدة تماما..

كما اسم هذا الموقع ايضا (ابجد) كان عبارة عن حساب جُمِل (طريقة حسابية ما) ..بدخوله العالم الالكتروني اصبح شبكة اجتماعية للقراءة فمنح الاسم معنى جديدا..

لنأخذ مثلا اخر زيادة وهو الخيميائي ..قبلا كانت الخيميائي مرادفة للساحر والمشعوذ ..وكان كل من تثبت عليه هاته التهمة يحرق حيا في محارق محاكم التفتيش في القرون الوسطى، لكن بعد رائعة باولو - التي هي اصلا قصة عربية معروفة لكنها قام بتمديدتها وحبكها بصفة مميزة جدا وبروعة لا مزيد عليها :-اصبح الكل فينا يحمل الخيميائي الخاص به في قلبه منتبعا اشارات الرب في تفسير حياته .فكلمة "الخيميائي" لم تعد شيئا سحريا مخيفا انما مطلوبا.

كلمة vampire مثلا كانت تحمل رنين وحش مصاص دماء معادي للبشر .. انظروا الان لكل الشباب الحالي يريد ان يصبح Vampire ، لان توابلات وضّح انهم اناس متخلقون يحبون الدراسة (لاحظوا عدد قبعات التخرج التي يملكونها ! !) ولا يظلمون احدا ويتعاضون بسلام مع الوولفووير !! في الحقيقة ابدي اعجابي بتلك العباءات التي يلبسها الفولتوري ، من اين يأتي هؤلاء القوم بهاته الاشياء ؟!

اذن ساجيب على تساؤلي : لن ياتي يوم يقفل فيه القاموس ابوابه ذلك ان نفس الكلمات لن تتبدل انما تحمل معاني جديدة ..

ونضرب مثلا بسيطا لما نقول "ابجد" الآن ..ساقول لك عن اي ابجد نتحدث ؟..يحكي لنا المسعودي في كتابه الاسطوري المليء بالحكايا والروعة والمتعة الاصيلية "مروج الذهب ومعادن الجوهر " : ان ابجد وهوز اسماء ملوك قداماء ؟ هل تقصدهم ؟ ..هناك اثر ديني يقول (ان هناك من يحسب حساب ابا جاد ويستفتي النجوم ..اولئك لا خلاق لهم ..) ..و ابجد القرون التي عاش فيها ابن خلدون كان تعني جداول سحرية مليئة بالغموض .تحسب اشياء ومواضيع لا حصر لها)..راجع المقدمة.

تلك الجداول كان عالم مغربي يدعى احمد السبتي بارعا فيها ، وعبر هذا العالم اقتبس الفيلسوف ريموندوس ليلوس وهو راهب اسباني كتب حوالي 300 كتاب معظمها في اللغة العربية. لكن اشهر مؤلفاته يعرف باسم "الصناعة العظمى Deorte Magna" و صنع أول حاسوب ميكانيكي ، ومن ثم تم التطور الى حاسوب باباج والآخرين ثم الحاسوب العادي المعروف ثم الانترنت ثم ها انتم تقرأون في موقع اجتماعي اسمه "ابجد " موقع عربي على النت يحمل عنوانه معنى آخر تماما لكنه يحمل ايضا عبق سحر كل المفاهيم التي مضت وهكذا تحمل دوما الاسماء الاخيرة كل ما فاتها من رواشب المعاني وتزيد عليها فيكون لها نقطة قوة عما سبقها...

ابجد ليست كاستغرام ولذلك لن تمنعكم من استعمال اسمها في تطبيقاتكم! !

ما الذي يشعرني بالاشمئزاز ؟.او

: ما لا يجدر بكم قراءته من الكتب

تنويه : من المفترض في موقع كتب ، ان تنصح الناس بمطالعة الكتب ..لكن لما كان العدد الورقي والاصدارات هائلة لدرجة كبيرة كان الافضل الان ان اقول لك لا تقرأ هاته النوعيات وسيكون لك الكثير جدا مما تبقى يمكنك أن تقرأه ..

هاته النوعيات التي لا انصحك بها هي : كل الكتب المهداة الى الزوجات والازواج* كل الكتب التي تحتوي على مغامرات السفر * كل مذكرات السياسيين المنتهية صلاحياتهم والعسكريين *مذكرات الخليجيين في الخارج وباستثناء ساق البامبو ومجلة العربي لا يوجد شيء يستحق الذكر في ادابهم.

ربما سيسأل البعض ما هو مصدر تلك التعميمات التي بدأت بها هذا المقال ؟.. وقد ذكرت في كتابات لي سابقة بعض الاسباب ..او السبب الاول للتعميم الاول ..سبب التعميم الثاني هو ان الكتب التي تحكي عن السفر واللهو غير موجهة لاناس اذكياء او مجتهدين في حياتهم ..اذ ان هناك افريقي من متحدثي TED كتب معادلة كيميائية ناجحة جدا في هاتف نوكيا قديم لانه لم يملك اية وسيلة تكنولوجية لنقل صفحة عن النت ..وهذا الموقع الجديد <http://internet.org/> يناقش مسألة هل الاتصال بالنت حق بشري ؟بمشاركة اكابر الشركات والكيانات التجارية في العالم ..المخلص: هو انك لما تكتب كتابا احسب حساب هؤلاء ..لا داعي للتبجح بانك ذهبت وسافرت ..فهناك مثلي من قرأ كتبك على هاتف محدود الميزانية وينزل الكتب الكترونيا ويقرأ بصعوبات لا بأس بها ..الحمد لله انا اعيش بالكفاف كما يقال لكن على الكتاب ان يراعوا هذا الامر..ولا اؤمن بأن الكتب اقسام ولكل قراء قسم ما ..صدقني ارجع لاي كاتب مميز جيد تجد أنه قرأ كل ما وقع على يديه ..كمثال كي لا نطيل .بورخيس الذي اشتهر انه تخيل ان الفردوس هو مكتبة مريحة بكرسي امام حديقة غناء ، حوار الندوي قرات الكثير في مكتبة اسكندافية عامة وخرجت برواية جميلة جدا" تحت سماء كوبنهاغن"، ودكتور طالب نيكولا سليم قرا في قبو لما كانت الصواريخ تنهال على لبنان في الحرب ليجزي وقته ..ذكر ذلك في كتابه الاكثر من رائع "البجعة السوداء".

في حديث من احاديث الفتن المنتشرة في عهد الفتن هذا ، يقال ان من علامات الساعة كثرة القلم ..اي بمعنى حديث: كثرة النشر ، وبعيدا عن التحذيرات البيئية التي ازدادت بكثافة ..فان نسبة النشر هائلة لدرجة لا يمكن تتبعها او لحاقها ..لذا من الجيد ان تستثني بعض الكتب كي تخفف على نفسك اليأس الفكري الذي عبر عنه احد الكتاب بقوله "الحياة قصيرة والكتب كثيرة ".وانا املك فكرة جيدة ضد كلمة الحياة قصيرة لكن لن اشرحها هنا .فانا اسجل عادة افكار مقالاتي الاتية في مقالاتي الحاضرة كهذا مثلا ولما اعيد قراءتها اتذكر فاكتب عن ذلك الموضوع ..هل لديك اعتراض ؟اكتبه في ورقه وضعه تحت وسادتك كحالومة .ماهي الحالومة؟ اقرأ اول ابواب المقدمة لآين خلدون .

المهم كي لا نضيع خيط الكلام .. وهاته العبارة اقتبستها من اول قراءاتي لقصص تشيخوف نشرتها دار الهلال بترجمة اكثر من رائعة واكثر روعة من المجلدات الاربع التي نشرتها دار الشروق الان بترجمة ابوبكر يوسف رغم انها جيدة . نعود للمقال فنقول:

للأسف ان اكتب هذا المقال الصاخب لقرائي ..انا اعتذر لهم لكن مالذي سافعله لقد سئمت من كم الغباء الهائل الذي يضخه العالم الالكتروني..

فضيلة الفاروق -سيئة السمعة - والتي تدعي انها امرأة اديبة جزائرية متحررة "وطننا وديننا واعتقادنا" وتسكن في الشام تلك الارض المقدسة التي لا يظلم فيها احد والتي يمكنك ببساطة ممارسة نزواتك كما تهوى ..انا لن اهاجم الان لكن من ناحية اديبية يجب ان نتكلم ان ادبها بائس لدرجة اليأس منه تماما ولا فائدة اطلاقا من قراءته ولاحتى المرور عليه لانه ادب رديء من ناحية فنية بغض النظر عن اية امور دينية او غيرها ..هذا اولا ثانيا ما هذا الكم الهائل من المذكرات التي يصدرها السعوديون.. واحد في لندن والآخر في امريكا ويسجلون انطباعاتهم ؟ الامر جيد حتما ..لكنه لا فائدة منه اطلاقا نحن لم نتحرر من مجتمعنا لما ذهبنا هناك فقط اسسنا اوهاما عشنا فيها مدعين انها لندن او امستردام او غيرها من المدن الغربية ..

ومباشرة لنكن صريحين ان كنت تريد ادبا صريحا الامور واضحة في الادب .. لا تقرأ تلك المحاولات اليائسة البائسة التي ستشعرك بكم احباط واكتئاب لا نهائيين بعد الانتهاء منها مثلا مذكرات طبية لنوال السعداوي او قصص زينب الحنفي او فضيلة الفاروق ..انها كتابات رديئة من ناحية اديبية ولا اتكلم عن الدين او الخلق العام ..الادب الايروسي الرفيع يوجد ولما تريد قراءته يمكن نصحك بكتاب في مديح زوجة الاب ليؤسا وتكملتها دفاتر دون ريغوبيرتو ، عوليس لجويس وان كانت اقل جودة في هذا المضمار والعميد في هاته الامور الأب غارسيا مركيز طبعا هناك هاروكي موراكامي وبعض الكتاب اليابانيين.. هؤلاء لن يسببوا لك أي اكتئاب او ترويع لما تقرأهم كأدب ايروسي لانه لم يخرج من حقد ضد مجتمع او تحرر زائف او كره لقيود وهمية أفتعلت ثم حطمت وهي اساسا وهم ..اذ ان الله خلقك انسانا حرا فلا يمكن لاي شيء تقييدك غيرك انت . *طبعا في حالات نادرة يمكن ان تكون في وضعية اجبار لكنها لا تدوم *

وكي اتم هاته الفائدة هنا ، الادب الايروسي ليس ابتذالا او حقدا مصبوبا على المجتمع والعقائد الدينية فهذا ليس ادبا بالجملة ، انه تفرغ كبت عاطفي بائس ضد مجتمع مختلق ..وهو لا يفيد شيئا ويصيبك بالسوداوية لما تقرأه على عكس ما المفترض ان يفعله ادب ايروسي وهو التطهير والتحرير .

مجددا سنقول اننا لن نتكلم عن الدين هنا ورأيه انما القيم الادبية الفنية فحسب ، الامر الآخر هو يمكن ان يخطر ببالكم سؤال .هل يوجد ادب ايروسي عربي يحوي القيم الفنية التي تتكلم عنها ؟ الجواب :نعم . كتب السيوطي ، الابشيهي ، التيفاشي .وحديثا كتاب واحد فقط على ما اعلم حقق هاته الشروط الفنية التي لم احدها سلفا وهو برهان العسل .وهو كتاب وُصف بابشع الاوصاف والاتهامات لكنه من ناحية فنية لا يعلو عليه اية كتاب لعقود كثيرة قادمة .وكنت اود التكلم عنه كثيرا الا انني لن افعل ذلك الان.

الشيء الآخر هو ان فضيلة الفاروق في تقديمها لكتاب كاتبة سعودية اقامت في بريطانيا مدة لشهادة الماجستير -وهذا سبب كبير لدي لقتل اية ابداع لديك صغير او كبير- ..شبهت الامر بغادة السمان ..واتخذتها مثالا وعندي ان غادة السمان امرأة لن تاتي مثلها مرة اخرى اديبية مشابهة لا احلام ولا فضيلة ..ولا يقوم لها في قامتها الا مي زيادة عليها الرحمة وتلك ذهبت مع الكثير من الاحباطات العربية والخيالات المرة ..

اضحككتني المقارنة فشتان بين انسان بدأ نفسه بنفسه وبين انسان لديه مال وذهب ليدرس ومعه مؤسسة اجتماعية مكونة من جالية تعرف كل اخبارك اولا بأول أي انه مجتمع وكيان اخر هناك وخدع نفسه انه بتسجيل مذكرات يصبح اديبا ..اظن ان تلك السيدة السعودية ستنسى كل تلك الامور بانجابها اول اولادها ، الا ان اصابها حمق سوداوي كصاحبة كتاب "في معنى ان اكبر" فتقرر عدم الاتيان بالاطفال لهذا

العالم لانه صعب ولم يعجبها ولانه باختصار لا داعي لمواصلة ادارة دولاب هاته المهزلة الكبيرة:
الحياة -في نظرهم طبعاً - و لكم امقت هاته الفكرة جداً .. لكنها لن تفعل بحكم المجتمع وبحكم الكثير من
الامور الاخرى ولان فضيلة قدمت الكتاب من باب المجاملة طبعاً..

هكذا قلت اراني في العديد من الكتب والكتّاب جملة واحدة .لاني لا املك قراءات او مراجعات منظمة
لكتب معينة الا نادراً ..

الكتابة فن صعب جداً ..انها اصعب من الحياة اصلاً ، الكتابة اعادة تكوين الحياة .انها حياة موازية
اخرى..

كل اموالك انت من الرمال...

في الوادي لما تطلب نقودا او تيزر نقودا او تسيء الى النقود يقولون لك (ماناش جايين الدراهم من العوامي) والعامي هو الكتيب الرملي بالعامية .. لكن من وجهة نظر اقتصادية .. كانت هاته المدينة عبارة عن بحر رملي لا ساحل له . وكانت الغيطان (الواحات) هي الملاذ الوحيد للحياة البشرية وتقع تحت النخيل امور سيئة وحسنة لكن دعونا نحسن الظن ..ولانشاء هُود او واحة كان يجب ان تقوم بمهمة تقليدية تسمى رفع الرملة (اي ازاحة الرمال لانشاء واحة نخيل) .. وهناك تمثال "رقاع الرملة" في الوادي يمثل هاته العادة ..يحمل زنبيل (وعاء مصنوع من سعف النخيل) مملوءا بالرمل..

المهم، كل الأسر كانت تملك واحة ، وكلها في زمن ما اما استأجرت من يرفع الرملة او رفعت الرمل بنفسها .. وهناك من كان يرفعه بيده وهناك -وكان يعتبر نفسه من المحظوظين - من كان يستعمل البغال والحمير والجمال ..بدأت البيوت ثم كثر السكان ثم دخل التطور رويدا رويدا ..بنى الاستعمار بعض الاشياء وبنيت الاشتراكية اخرى وبنى الشعب بعضا آخر ...

كل اموال اهل وادي سوف كان اصلها من الرمال (العوامي).

تأمل كأس شربات

في الحقيقة ، كان لعنوان هذه المقالة ان تكون (علة وجود النقص في العالم) وهو عنوان فلسفي ربما ، وهو مغزى هذا المقال وقد استمعت بافساد اكتشاف ذلك لوحدكم بذكره هنا اولا .. اذ انكم توقعتكم ان اتكلم عن الشربات اولا وهو فعلا ما ساقوم به لكن كضرب لمثال فقط وفي اخر المقال ايضا..

الكثير يريد من هذا العالم ان يكون كاملا ..ولا يعرف حقيقتان اولها : ان العالم لا يمكن ان تعرف انه كامل لو كان كاملا .لان النقص غير موجود ويلخص ذلك المتنبي في قول رائع (وبضدها تتبين الاشياء)..فلو لم تعرف اساسا ما لا يمكن ان تعرف نقيضه ولهذا لا يعرف النور من لم يكن في الظلمة فالظلمة ليست شرا انما هي عدم النور.

الحقيقة الثانية انه حتى لو فرضنا جدلا ان العالم كامل فلا يمكن للطبيعة البشرية ان تتقبله لانها مجبولة على التعامل مع النقائص وليس الكمال . وهذا ما قاله برنامج التعقب لنيو في الماتريكس (لقد خلقنا عالما مثاليا لكن البشر لم تتقبله وانهار).

الشيء الآخر هو ان ما تراه اعوجاجا ونقصا في بعض الناس أو الامور أو الاشياء هي خصائصها الكاملة ..فكما في حكمة انشتاين أو كما ينسب اليه في النت : لا يمكن ان تحقق منافسة بين السمك في البر أو الغزال في البحر .. ضع السمكة في البحر والغزال في البر وانظر الى المنافسة .لان الخصائص تختلف وقديما الحكماء قالوا ان الخُطاف الذي تمسك به الدلو لتجلب الماء من البئر : اعوجاجه عين استقامته . اذا انك اذا اقمته مستقيما لم يكن خطافا ولم يجلب لك الماء .فهو مهتمه وخصائصه (وكماله) ان يكون معوجا هكذا ليحقق غايته لو فهمت هذا فهمت العبارة الحقيقة ان المرأة ضلع اعوج في الاسلام فلا يعتقد منه النقص ابدأ اذ هو عين الكمال والاستقامة..

قال نبي الإسلام عليه السلام "فإن ذهبتْ ثَقِيمُهُ كِسْوَتُهُ، وإن تركتُهُ لم يزلْ أعوجُ" كذلك كما قلنا عن الخُطاف الذي يجلب الماء من البئر .. لو أقمته لما كان مستقيما في نفسه ولن يؤدي مهمته فصلاحه في كونه هكذا ..

هذا شيء ..والحجج الأخرى هي ان النقص (كمال) في نفسه ..اذا ان بعض الاشياء عندما تنقص تكون كاملة ، وعندما تزداد شيئا تنقص ،حتى لو بدا لك ذلك تناقضا ..وعندما يصل الشيء الى كماله فان اي (زيادة) هي نقص وشذوذ ..فالإنسان كامل لما يكون له رأس واحد ويدان ..لكن لو اتى ل كانسان فيه رأسين واكثر من يدان لعلمت مباشرة ان هذا نقص رغم انه (زيادة) عن الطبيعي.

وهناك كتاب نحوي اسمه الخصائص لابن جني كتاب مميز جدا وأبدع فيه صاحبه للغاية ..وفيه باب جميل وكلام رائع عن هذا الأمر لكن من ناحية لغوية عنوان الباب هو(باب في التام يزداد عليه فيعود ناقصا).

وفيه " هذا موضع ظاهره ظاهراً والتناقض ومحصوله صحيح واضح ، وذلك قولك: قام زيد فهذا كلام تام فإن زدت عليه فقلت: إن قام زيد صار شرطاً واحتاج إلى جواب. وكذلك قولك: زيد منطلق فهذا كلام مستقل فإذا زاد عليه أن المفتوحة فقال أن زيدا منطلق احتاج إلى عامل يعمل في أن وصلتها فقال: بلغني أن زيدا منطلق ونحوه. وحاصل هذا أن كل كلام مستقل زدت عليه شيئا غير معقود بغيره ولا مقتض أسواه فالكلام باق على تمامه قبل المزيد عليه. "

والباب الذي ذكرته هنا في الكتاب صغير جدا ولا يفوق ورقة لكنه جيد و يدعم كلامنا هنا وكي أشوق للكتاب اكثر اذكر ابواب طريفة و رائعة منه لكنها نحوية ولغوية فتكتسبون فوائد لدى مطالعتها : ومما اخترته منها :

1-باب القول على أصل اللغة إلهام هي أم اصطلاح ؟ تعليق :وهي مشكلة عويصة لغوية وانصح بقراءة فلسفة اللغة (الذي يقول تمهيده انه 10كتب في 1 ، وهو رائع من افضل انجازات المنظمة العربية للترجمة ، يمكن تجاوز بعض الفصول التقنية والاستفادة من الفصول التي تهكم فقط لانها منفصلة) ،اضافة الى بحوث ودراسات امبرتو ايكو المنتشرة.

2-باب في الرد على من اعتقد فساد علل النحويين لضعفه هو في نفسه عن إحكام العلة .تعليق: وهذا الباب يعني بلغتنا الحالية : فهم لماذا علينا الاعتناء بكل هذا الزخم من فعلون ومفاعلين ومستفعل ؟ وهل هو مفيد حقا والرد على من لا يعتقد الفائدة في ذلك.

3-باب في الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني .تعليق : جميل جدا !!

4-باب في هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أو لا ؟ .تعليق : سؤال يهم كل من له علاقة بالشعر.

5-باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب .تعليق : من أروع الأبواب وهي ترد على شبهة ان القرآن به ألفاظ أعجمية كإستبرق وسندس وقسورة ..الخ.

6-باب في الاشتقاق الأكبر :أهم أبواب الكتاب و أروعها وهو نظرية عبقرية لابن جني .واترككم تكتشفونها لوحكم ..بحر رحب حرب ..حبر !!

7-باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني .باب جميل جدا قال عن هذا الباب : " هذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به. "

8-باب في شجاعة العربية .

9-باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف .

10--باب في التراجع عند التناهي .(باب جيد)

11-باب في قوة اللفظ لقوة المعنى .

ونقول تنبيهها ان الاختيارات شخصية وحسب الذوق وننبه ايضا الى ان الكتاب ليس سهلا تماما على الاقل يجب ان يكون لديك الاساس الادنى للغة العربية كي تفهمه . اذ انه يستحيل على اي اجنبي تعلم اللغة العربية ان يفهم اي حرف مما يقول هذا العلامة ..زد على ان الكثير جدا من العرب لم يفهموه زيادة على انهم غير مدروس بشدة كدراستنا لدي سوسير ونعوم تشومسكي رغم ان له نظريات اي العلامة بن جني دقيقة جدا ورائعة.

والمهم سنأتي الان الى كأس الشربات كي نتأمل فيه فنقول انه اذا ملأت كأسا من العصير أو الشربات أو غيره للغاية فانه من الصعب ان تمسك به وتشربه ..اذ انه غالب الامر سيتدفق خارج الكوب وهذه خسارة فملئه الى التمام فساد له و اسراف لك في تبذير بعض العصير ..فتمام ملئه هنا عين النقصان..

وكذلك الشاي ..معظمنا يشرب الشاي ساخنا جدا فاذا ملأت الكوب الزجاجي تماما وكان الشاي ساخنا فانه لا يمكنك حمل الكأس الى ان يبرد اما ان ملأته وتوقفت قبل ان تملأه تماما كي يتسنى لك ان تحمله من أعلاه ..كان يبدو ذلك نقصانا من الشاي لكنه عين الكمال لانه مؤدي للمهمة لك ويمكنك من شرب الشاي ..فالنقص هنا كمال والكمال هناك نقص ..اذ انهم يختلفان بحسب درجة الرؤية والعلم.

سؤال لم قلنا كأساً ولم نقل كوب ؟ الجواب : الفرق بين الكوب والكأس : يطلق لفظ كأس على الكوب المملوء بالشراب فقط ولا يشترط ذلك في الكوب ولهذا لم يأت لفظ كأس في القرآن إلا للكوب المملوء شراب.

في العربية كل لفظ في مكانه فحتى قعد ليست مرادفا تماما لجلس ، واترككم مجددا تبحثون عن الفرق بانفسكم.

وقت هادی مع تولستوی..

رؤية حقائق تعرفها متحققة واقعا أمامك، تعطيك سعادة رائعة حتى لو كنت تعلم يقينا بها من قبل ، فمجيء مولود ليس كعلمك انه سيأتي ففرحة وقوع الشيء : شيء آخر منفصل عن العلم به ، فالله منذ الأزل كان يعلم العالم لكن لما خلقه فرح به (الله مبتهج بذااته) كما يقول ابن سينا و هذا العالم انما هو تجليات له سبحانه ، وكل الانبياء بشروا بسيد الخلق عليه السلام بدءا من سيدنا ادم عليه السلام ، لكن ما فاز بالفرحة بقدمه الا امته (التي هي نحن)) قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَتَّوَحَّؤُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ((58))سورة يونس، وانظروا الى التوكيد بحروف (ف و ب و ف واللام اكثر من مرة انها اية جميلة جدا) ، وهناك من يقول قد أمرنا الله عز وجل بالفرح بفضل الله قبل ان يذكر الرحمة التي هي سيدنا محمد عليه السلام فنقول انك غفلت عن قول (قل) اي يا محمد لأمتك ، فهذا يدل على انه عليه السلام اصل ذلك الفضل اذ لولا هو لما بلغك ثم ختم بان قال لك افرح برحمته فدل ان الفضل مغفور ببركات سيدنا محمد عليه السلام فهو بين (قل) و بين (الرحمة) التي هي عين سيدنا محمد عليه السلام ، ثم انه ربما يقول القائل انه لا دليل ظاهر انه يتكلم عن الذات المحمدية بقوله الرحمة ، فنرد بالحديث المعروف عنه عليه السلام (انما انا رحمة مهداة ..)وانظر الى العظمة الربانية لم يقل رحمة فقط بل رحمة مهداة ولا يُهديك هدية الا من يحبك ، فالله تعالى محب لهذا العالم مريد لخيريته سبحانه وتعالى والحمد لله كل آن وحين.

والان سنقول انه بحسب حجم و كمية ومكانة تلك الحقائق تكون سعادتك ..لذا فالكثير يعرف ان دين الاسلام على حق لكن رؤية منصفين يقولون عنه شيئاً جميلاً تشعر ك بسعادة كبرى ..وسنضرب امثلة على ذلك..

كان الكثير من أصدقائي لا يرضون بمعرفة النتائج النهائية للامتحانات النهائية بالهاتف أو بالقول حتى رؤيتها باعينهم (لم ؟) لانه كما قلنا رؤية وقوع الشيء ليس كالعلم به ابدا ..ورؤية وقوعه ان كان حسنا افضل الاشياء ..لذا توجد امور يقول لك الكبار (انه لن تفهمها جيدا الا ان وقعت لك) ..ولهذا خلق الله العالم اي (اوقعه) من العالم العلوي الى الواقع ولذا سمي واقعا لانه وقع ..ولذا فالله عز جل يرى هذا العالم كاملا تماما لانه صنعته والذي يرى النقص؟ انه فعلا موجود لان النقص نفسه طلب من الله ان يوجدّه واين سيوجد هذا النقص كشيء ما ان لم يكن في هذا العالم؟..

والمهم ان معرفة الشيء ليست كوقوعه والاحساس به ،حتى- كما قلنا - لو كان علمك أو معرفتك بالشيء يقينية تماما ولا يرقى لها الشك فيبقى الوقوع شيئا اخر ..والسعادة تكون دوما هي نتاج ذلك التطابق بين المعرفة والواقع لذا الكثير يتكدر لما يخالف المعرفة الواقع وهي أصل واساس اشكاليات الفلسفة كلها..

لذا فهذا كله يفسر فرحتك لما تقرأ مقولة ما لعالم يمدح نبينا عليه السلام ، نحن لا نتعلم معلومة جديدة، نحن نفرح لوقوع الحق ويحق لنا بنص الآية لذا فاننا نلتذ جدا بكل تلك المعلومات التي تثبت لنا صدقنا ..وفي الحقيقة العالم كله والكون لمن كان يفهم كتاب كبير في مدح الذات المحمدية حتى ان البعض لاحظ ان شكل البشر (قامتهم) هو على صورة حروف كلمة محمد عليه السلام ، ولما قال سيدنا محمد عليه السلام في الحديث الصحيح "خلق الله ادم على صورته" . وادم انما هو صورة محمد عليه السلام لانه كما قلنا يشكل بجسمه حروف كلمة محمد ، كانت النتيجة ان سيدنا محمد هو الذي على صورة الرحمن اي خليفته الاعظم وسيدنا وملاذنا وقودتنا وكل شيء اذ هو الحاجب الاكبر بيننا وبين الله عز وجل حتى انه لا دخول على الملك الاعظم الا من بابه وبواسطته عليه السلام.

ولو فهمت هاته الحقيقة التي ذكرناها مباشرة في رأس المقال (رؤية حقائق نعرفها متحققة واقعا امامك، تعطيك سعادة رائعة) عرفت سر قول سيدنا عليه السلام أَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ " . فهو عليه السلام اكد يعرف والصحابه اجمعون ونحن لكذا كما قلنا عن لذة وقوع اشياء نعرفها فنطق بها صلى الله عليه وسلم والقصة كاملة هي

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ وَكَانَ يُسَلِّفُنِي فِي تَمَرِي إِلَى الْجَدَادِ وَكَانَتْ لَجَابِرٍ لَأَرْضُ الْآتِي بِطَرِيقِ رُومَةَ فَجَلَسْتُ فَخَلَا عَامًا فَجَاءَنِي الْيَهُودِيُّ عِنْدَ الْجَدَادِ وَلَمْ أَجِدْ مِنْهَا شَيْئًا فَخَرَجْتُ إِلَيْتِهِ قَائِلًا يَا بَنِي أَخْبِرْ بِتِلْكَ الذَّبْيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا صَحَابِهِ أَمْشُوا نَسْتَنْظِرُ لَجَابِرٍ مِنَ الْيَهُودِيِّ فَجَاءُونِي فِي نَحْلِي فَجَعَلِي الصَّلَاةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْلُمُ الْيَهُودِيَّ فَيَقُولُ أَبَا الْقَاسِمِ لَا تُظِرُّهُ فَلَمَّا لَبَّيْتُ صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَطَافَ فِي النَّحْلِ ثُمَّ جَاءَهُ فَكَلَّمَهُ فَأَبَى فَهَتَّ فَجِئْتُ بِقَلِيلِ رُطَبٍ فَوَضَعْنَاهُ بَيْنَ الذَّبْيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلَ ثُمَّ قَالَ أَيْنَ عَرِيشُكَ يَا جَابِرُ فَخَبَرْتُهُ فَقَالَ أَهْوَشْ لِي فِيهِ فَقَرَسْتُهُ فَدَخَلَ فَرَفَدَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَجِئْتُهُ بِقَبْضَةٍ أُخْرَى فَلَا هُنَّهَا ثُمَّ قَامَ فَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ فَأَبَى عَلَيْهِ فَقَامَ فِي الرُّطَابِ فِي النَّحْلِ لَذِيَّةً ثُمَّ قَالَ يَا جَابِرُ جِدَّ وَاهْضِ فَوَقَفَ فِي الْجَدَادِ فَجَدَنْتُ مِنْهَا مَا قَضَيْتُهُ وَفَضَلَ مِنْهُ فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَشَّرْتُهُ فَقَالَ "سَهْدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ" .

وكي تتذوق معاني جميلة من هاته السعادة التي تكلمت عليها .. هناك كتاب حكم النبي محمد عليه السلام للأديب العالمي الروسي :تولستوي في كتاب صغير طيب جميل يمنحك وقتنا هادئا وجميلا ..أترككم مع الرابط .

www.hindawi.org/kalimat/books/95964739.pdf

خاطرة رمضان

الذي لا زلت لا افهمه لحد الان امران محيران جدا .. وهما سبب انزعاجي من كل نشرة اخبار جزائرية والتي اتابعها عرضا كل ثلاث او اربع قرون ، والشيء المهم انني لو تابعتها فهي اكيد رسالة كي افكر بشيء ما او اعلق على شيء ما ..

سأعلق عموما على بعض الاخبار :

1- حكم الاعدام على المجرمين اللذان قتلوا الطفلين بقسنطينة : "لا معنى له" ببساطة ، لان الاعدام أوقف تنفيذه وهكذا تعيشون مع غياب لا نهائي للقضاء .. حسنا انا احكم عليك بالاعدام (مع وقف التنفيذ) هذا من الاسباب التي ستكون ضمن اعدارك لعدم دراسة bull shit يسمى الحقوق في الجزائر مع احترامي لكل الحقوقيين .

2- غياب ثنائي الطرف ايضا من طرف والد ابراهيم الذي جلب معه البنزين لحرق نفسه ان لم يكن الحكم اعداماً.. اكيد ان هذا اثر في القاضي النزيه !! هذا دليل اخر على نقص الوازع الديني او انعدامه لدى هذا (الجان) اللطيف .. رغم ان زوجته يمكنها انجاب غيره وستفعل وفي تلك اللحظات -لحظات محاولة الانجاب - سينسى طبعاً ولده .او كي انت اتيت لتطالب عدالة الارض ولم تعرف ان السماء ايضا لها عدالة لا تخطأ ابدا ، اطلب العدل -يا صديقي الجزائري الصغير -ممن يملكه .

3- لسنوات طوال اسمع ان ولاية البويرة وولايات اخرى (انتاج وفير ...انتاج وفير... انتاج وفير ..)

والمخازن امتلأت ..بينما انا اما اني اعيش في الناحية النائية من المريخ فلا تصلني اي اثر لهذا الانتاج الوفير واما انه رزق للطوب والفأر في شهر رمضان للمخازن الحكومية اعزها الله .

ملخص اي نشرة غبية جزائرية هي : الرئيس بخير ، الانتاج وفير ، الشعب لا بأس به والحمد لله رب العالمين .

اليوم يوم جميل

اليوم يوم جميل .. اذ اني فتحت الثلاجة واكلت بعض التين (الكرموس) ووجدته رائعا جدا لدرجة انني احببت البلاد التي يوجد فيها والايدي التي جنتها و الثلاجة البيضاء الطويلة التي بردتها .. اكلت تينة اثنان ثلاث وانا متصور نفسي اني لو اتيح لي سلة من التين لاكلتها دون ان اتأثر لكني اؤثر الحق والايثار لذا تركت منها ..

التين فاكهة رائعة جدا .. اكثر من اي شيء اخر هذا الوقت .. اكثر من كل شيء الا من كوب ماء بارد.. والماء البارد خير من كل شيء الا ان كان من يد من تحب فيزداد روعة .. سواء اما او اختا كي لا يظن اصحاب الرؤوس الجيدة شيئا اخر..

والماء بارد من يد من تحب شيء جميل لكن الاجمل ان يكون ذلك بعد الافطار في رمضان .. فان كان الجو جيدا ووجدت تينا مبردا في الثلاجة فانت مَلِكٌ...

يونس والتين الصغير.

الرواية ام الفلم ؟ + حديث هامشي عن حماقات الأدبية التونسية أحلام.

الرواية اكثر روعة من الفلم ..حتى لو كان الفلم يحوي اعظم الممثلين واروع التقنيات..نعم نستمتع لكن روعة الرواية تتمثل في اطلاقها، في القراءات المتعددة ، في خيال القراء، حتى في خطأ التأويل والتحريفات ..فلما تقرأ في رواية ما (كانت هناك فتاة جميلة...)فكل قارئ يتخيلها بشكل ما ..ان كان مراهقا ويحب بنت الجيران فهي ..وان كان كبيرا ويستمتع للاغاني فستكون ربما نوال الزغبي ، ان كان متزوجا فربما يتخيلها اي امرأة ما عدا زوجته ..وهكذا تخيل مليون قارئ ورواية واحدة اذن لديك مليون قراءة شديدة التنوع وشديدة الروعة وهذا يبهر الكتاب فعلا ويشدهم للكتابة ..فهناك تكون الرواية عدة خيالات غير منحصرة في شيء واحد ..اما ان مُثِلت فقد حُددت ووضعت في قالب تفسيري واحد – يقيد الاطلاق الذي منحه الادب للكتاب - ولهذا التمثيل السنمائي ينقد بشدة ادبيا .. على كل حال هناك روائع سنمائية غالبا ما تكون مبنية اساسا على نصوص تم تأليفها للسينما ككل .اي مكتوبة خصيصا وهذا امر اخر ..وتلك تكون ابداع من تحويل الروايات المميزة الادبية الى افلام فضلا على انواع ادبية عصبية تماما على التحويل .. مثلا (الانمساخ) لكافكا..

حسنا الان سنتكلم عن 'حماقة' حسب تسمية الكاتبة نفسها ..لكاتبة تونسية تدعى احلام مستغانمي ..حيث قالت انها لن تكرر حماقتها في تحويل (الاسود يليق بك) الى مسلسل تلفزيوني لماذا لعدة اسباب سنقتطف الخبر لتطلعوا عليها:

" وأوضحت مستغانمي، لـ"الخبر"، أنها رفضت من ناحية المبدأ العرض الذي قدمته لها الشركة اللبنانية والتي اشترطت عليها، كما قالت، "ضبط العمل على نسق لبناني"، وذلك من خلال تعديل شخصية ياسمين الجزائرية في رواية "الأسود يليق بك" إلى شخصية لبنانية .

وقالت أحلام: "ربما هم على حق بمنطق السوق، ولكن وفق مبدئي فأنا أرفض الفكرة بشدة"، وأضافت "لم أتعجب الفكرة، لأن قوة الرواية في هويتها الجزائرية". وأوضحت أحلام أن الرواية عندما تنسب إلى شخصية لبنانية سيكون لها صدى أكبر في المشرق ولكن على حساب الحقيقة، كما قالت، في معرض تأكيدها على أنه يجب أن يعكس المسلسل روح الشخصية الجزائرية " - اهـ الخبر

وانا اظن ان العمل اصلا لا يقدم اي شخصية جزائرية فانا اقول انه (لا توجد جزائريات يهربن من البلاد ليقعن في حب المشاركة – ليس تنصلا منهم لاننا نحبهم فعلا – بل لان الطبيعة الجزائرية هكذا ..صعبة المراس وشرسة اغلب الاحيان ..) الشخصية الجزائرية تمثل بلالة فاطمة نسومر مثلا ..لكن الاسود يليق بك لا يمثل شيئا لذا احبي الشركة اللبنانية فهم يريدون (اكل العيش) وليس تمثيل هراء أدبي..

الحقيقة ان الكثير الان تنبه الى ان الادب المنسوب لاحلام ، ليس ادبا بمستوى رفيع ..انه سحابة صيف عابرة لن تدوم في الادب العالمي وليس هي فقط بل كل البست-سلر الذي صعودا دون ان يكون لهم رصيد كاف حقيقي من الادب ..انه تضخم ادبي سرعان ما سيكشف عن حقيقته بمجرد احتكاكه مع ادب حقيقي قوي والكثيرون قلنا بدأوا بالتنبه ،كيف ؟ لما توسع الاطلاع على الاداب الاخرى العالمية .. اقترح لكل من يدافع عنها وعن ادبها..

المرأة: احلام مستغانمي : ليست جزائرية ، ولا تعرف طبيعة ان تكون جزائريا فعلا ..لا يمكن حدوث ذلك لانك ببساطة لم تعش هنا ..حتى لما كانت تعيش، كانت من اسرة مترفة ..سيرتها الذاتية من اغبي

السير المكتوبة اذ انها منسقة حسب رأي الكاتب ..سير الادباء (وهي ليست منهم في نظري ، لانها ربما كانت تصلح سناريست و كاتبة مسرح كبيرة لكن ادبا رفيعا لا..) يجب ان تكتب منظور الآخر دوما..

نحن نعرف العائلات الجزائرية المنقسمة بين تونس والجزائر وهي لا تعرف الطبيعة الجزائرية كما يعرفها جزائري قح عاش هنا مدة كبيرة وتشرب معاني البلاد ..ثم انك لو تشربت وكنت ادبيا ستجد موضوعات تهرأت من كثرة الاستعمال عالميا ودوليا ومحليا : الارهاب والاستعمار .. حتى ان صورة الجزائري اصبحت منظمة بهذا الشكل!

لو كان هناك ادب جزائري بالمعنى الحقيقي للكلمة فهو عبد الحميد بن هدوقة ..الذي نسى ودفن ادبه للاسف كما يحدث للكثيرين هنا ..والطاهر وطار الذي كان قامة بعلو هائل لم نتعرف على مستواه الحقيقي ، و القديس اوغسطين الذي عاش في مداوروش وله اشهر اعترافات في الادب العالمي ولوكيوس أبوليوس صاحب رواية الحمار الذهبي التي هي من اروع الاداب جملة وتفصيلا.بل ان قراء الروايات هنا وفي النت يجب ان يطلعوا على اول واقدام رواية مكتوبة في العالم !العزيز الطيب لوكيوس..

وملاحظة اخرى لصاحب البوكر : (ساق البامبو) ..هي حسب قراءة صديق جيدة فعلا ..لكن لدي ملاحظة ..الروايات التي تحوي الحكم عادة ويمكن اقتباس الكلمات منها لا تصلح ادبا عالميا) ..الله نزل صحف موسى وابراهيم وصحفا كثيرة واولياء متعددون غزيرو التأليف وهناك من تخصص في الحكم كالسيد لقمان ..فلا نريد احدا يقول لنا في رواية حملت الصخر .. الخ ..) و لن اقول أن الموضوع مستهلك فعلا الموضوع مستجد في الادب العربي بذلك الشكل لكن حتى لو سافرت وحتى لو تعبت في جمع المادة ، فما لم تعش الشعور الذي تكتبه فلن تتوصل الى كتابة جيدة .. ربما كانت روايته هي اجمل استطلاع صحفي بنكهة ادبية ..وليس ادبا روائيا بمعنى حقيقي.. قد يقول البعض ان الكتاب الكبار مثلا جميس وبروست وكافكا وآخرون لم يعيشوا كل ما كتبوه ..نقول نعم فعلا ..لكنهم لم يكتبوا عن موضوع محدد عادي اي "معاناة لقيط من الفلبين" ..لما تعالج موضوعا كذلك اما ان تكون انت هو اللقيط فيكون سيرة ذاتية في هذا العالم المملوء بما فيه الكفاية من سير ذاتية (لن اطلع عليها مطلقا) واما ان تكتب ذلك بشكل ادبي سيكون اكيد ارقى من الاستطلاع الصحفي ذو النكهة الادبية هذا الذي كتبه .. المؤلف كثف من اعطاء التصريحات والمقابلات وغيرها .. من المفترض أن يصمت الكاتب و يدع الآخرين يفسرون عمله ..وليس له ان يوافق او يرفض ..ألعمل الادبي غير قابل للتفسير .. وبما اني لا اريد لقاء درس ادب ..احدو بهم الى قراءة القليل من المقالات النقدية والتحليلية ..نريد ادباء كسوزكند يعملون في صمت ولا يفسرون اعمالهم.

*قام رشيد بوجدره في حوار للخبر الصحيفة بوصف كتابات احلام مستغانمي بالصحفية .وانه لا يمكنه مطالعتها لكنها

ضرورية لرفع المقرئية . رابط حوار : <http://goo.gl/HRvukw>

متعة اكتشاف الاشياء ريتشارد فاينمان

حصل هذا الكتاب- الذي هو عبارة عن محاضرات متعددة لفيزيائي امريكي حاصل على جائزة نوبل- على الكثير من المدح الذي يستحقه فعلا .. لان فاينمن اثبت فعلا انه يفهم ما يشتغل عليه بعقل موسوعي فضولي باحث نهم لا يكل عن تقصي الحقائق بغض النظر عن ارائه في الدين و المتيازيفيقا فهو لم يحدد رأيه بثبات فيها انما قال ان على العلمي الا يتخلى عن شكه .. انا اظن ان فاينمان لم يسمع عن قول سيدنا النبي عليه السلام (نحن اولى بالشك من ابراهيم) ، وهو شك وجودي يقود لحقيقة الحقائق وهي الله .وقوله عليه السلام ليس معناها انه شك انما قال لو شك ابراهيم لكننا اولى بالشك منه وهو لم يشك فنحن لم نشك ..ولكننا اتينا بالحديث اثباتا ان الشك دليل اسلامي اصيل لكنه طريق فقط مؤدي للحقائق وليس منهاج حياة ..فانت حتى لو كنت تشك في كل شيء سترضى بمسلمات مؤقتة ما ..الى ان تصل الى اليقين ..

المهم ما لفت انتباهي في هذا الكتاب أمور..

1-بعد ان رأى فاينمن اول انفجار تجريبي للقنبلة النووية ، لما عاد الى المدن ورأى الناس يبنون الجسور ..كاد يصيح بهم ان هذا عبث فكل شيء فان وكل شيء سيهدم !! اظن ان هاته كانت صحوه فكرية او لمعة صوفية ما فانت رأيت هول انفجار قنبلة ذرية فقلت ما قلت ..فما رأيك بمن طالع قيام الساعة ؟.. اليس من حقه البكاء على من يتناول في البنيان ؟! (الزاهد مالك بن دينار تاب لرؤيته ابنته تنقذه لما قامت القيامة في المنام ومن ثم ترهد واصبح من اكابر الزهاد)

2-كان ابو فاينمن هو من غرس فيه اصلب التفكير العلمي الصحيح في قصة طريفة لهما لما كانا في الغابة تقرأونها في هذا الكتاب ..الطريف الاخر هو ان فاينمان حكى بدقة ان اباه قال لامه لما كان صغيرا جدا (ان ابني هذا عالم..) وقد كان كذلك ..لذا لا داعي للاستغراب من اولئك الذين يدعون العلم من القصص التي يظهر فيها من يقول للعظماء انهم سيصبحون كذلك بعد فترة من الزمن كما قال ابوطالب في سيدنا النبي عليه السلام (سيكون لابني هذا شأن) فهي قصة حديثة جدا من سنوات التسعينات تحكي مثل هذا الأمر ،وابوه ليس متدينا او ذو عقائد الهية ما..

3-الكتاب يشرح الامور بصيغة مبسطة ورائعة جدا ومرحة ..ولن تحس بالوقت لما تقرأه لسهولة ..يمكنك تجاوز المحاضرة التي تتكلم عن الحواسيب لدخول المعادلات التقنية والمملة فيها ..باقي المحاضرات قصص ومعلومات وطُرف ممتعة.

لو كان كافكا يملك هاتفًا نقالا .

نصوص

© يونس بن عمارة 2013 .

© دار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر . 2013.